ياسمين سوريا

قيصر سوريا الجديد
أنا أو أحرقكم وأحرق البلد

لن يهزمنا الموت وسنتعلم
السوريون ينجزون امتحانات الثانوية العامة

المرأة والفسيسفاء في كفرنبل
إبداع عريق وفن من أجل الحياة

الشاعرة رشا عمران
لا ثقافة حقيقية في ظل الاستبداد

صرخة سوريا
Syrian Scream
Hani Abbas Geneva 12-2013

العـــدد
الثامـــن

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية

www.jasmine-syria.net

لنا كلمة

وأخيرا تنتهي هذه الضيافة التي تدوم شهراً، ويودعنا شهر رمضان الذي قدم بعطاياه الكثيرة... يودعنا، لكن الأرواح التي اقتبست من نوره، والقلوب التي استغرقت خلاله في التأمل والتفكر، والتي ارتجفت من خشية الله، والقلوب الهائمة التي خرجت تبحث عن مسالك وطرق الوصال؛ تحتضن بدفء أيام العيد هذه المرة. وكما يرى الإنسان المبحر بعد قليل أن المياه تحيط به من كل الجوانب، نجد أنفسنا في العيد بعد انقضاء الأشهر الحرم الثلاثة في جو من الاطمئنان والسكينة... نحس هذا في أعماقنا، وبكل كياننا، وبكل ماهيتنا الإنسانية.

تبدو صلوات العيد وأصوات التهليل والتكبير وصدقات الفطر لأصحاب القلوب المؤمنة كمنافذ إلى عالم خيالي رائع، فينطلقون كقوارب أطلقت أشرعتها للرياح. أجل، إن الجو العام في العيد، والسحر الذي يحيط به وبكل التصرفات والأصوات والحديث يجعل الإنسان يشعر وكأنه يرتفع نحو السماء ببطء ويبتعد عن محله ومكانه الذي انطلق منه، ويعيش في مثل هذا الجو الساحر الذي تنهمر فيه الأضواء والأنوار.

عندما ينشق فجر يوم العيد تنطلق أصوات التسبيح والتمجيد من المآذن، وفي الدقائق التي يبلغ الجو الروحاني الذروة في كل مكان نشعر بأحاسيس غامضة وسرية تثير خيالنا وتأخذنا إلى الأعماق، بل إلى أعماق الأعماق، وتهمس لقلوبنا بمشاعر لم يفصح عنها من قبل، ولا يمكن بحال من الأحوال التعبير عنها بأي كلمات ولا بأي لغة.

يمر العيد علينا هذا العام وشعبنا السوري ما زال ينن تحت وطأة الموت والتهجير والتشرد، هل سنستطيع أن نشعر بعمق معاني العيد والموت يحاصرنا من كل الجهات، كيف ستستقبله أم الشهيد أو زوجته أو ابنته، كيف سيكون وقعه على أم المعتقل أو حبيبته؟ كيف سيمر العيد على أهلنا في المدن التي خربتها براميل الموت وجعلتها مدناً غير مأهولة؟ كيف سيمر على أطفال المخيمات؟ كيف سيمر على الأرامل والثكالى؟..

هل سيكون للسوريين عيد وفي كل يوم مائة شهيد وشهيد؟

هل سيعرف السوريون الفرح بعد طول قهر ومعاناة؟

في هذا الحال من القهر والألم الذي نعيشه لا يسعنا إلا أن نقول لجميع السوريين داخل سوريا وخارجها: كل عام وأنتم طيبون.. كل عيد وأنتم بخير... كل عيد والنصر يدق بابنا.. كل عيد وبشارات الفرح تطل علينا وعليكم بعد طول حزن...

هيئة التحرير

ياسمين سوريا

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية

الفهرس

رأي الياسمين 4
قيصر سوريا الجديد
الجندر

لكي نستمر 8
الجندر من أجل سوريتنا
اللعب التفاعلي

ملف الياسمين 12
لن يهزمنا الموت
الرهان على العلم
التعليم في حلب

حدث في بلد الياسمين 20
المرأة في كفرنبل

ذاكرة الياسمين 22
المؤتمر السوري العام
بيان استقلال سوريا

ياسمينات سوريات 24
مريانا مراش

طوق الياسمين 26
ألما شحود

عيادة الياسمين 28
ضربة الشمس

حوار الياسمين 30
رشا عمران
رسائل قصيرة

ورّاق الياسمين 34
المثقف السوري
أسرار وأكاذيب

بوح الياسمين 38
يوميات المخيم
أبو جريج
تدوينات على هامش
ما الذي تبقى

ياسمينة لكم 42
خربشات

تقرؤون في هذا العدد

الـ (جنـــدر)
مقـــاربة فـــي تأصيل المفهوم

من أجل سوريتنا
مشكلات نفسية واجتمـــــاعية

التعليم في حلب
(هات إيدك بالحفش)

ألما شحود
حين تموت الحرة ولا تبرح حلمها

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولا تعبـــر بالضـــرورة عـــن آراء المجـــلة. لاتقبل المواد المنشورة أو المقدمة لمجلات أخرى

لمراسلتنا أو لإرسال المقالات :

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine
www.jasmine-syria.net

بعيداً عن مجلس الشعب - كما ينصّ الدستور حرفياً في المادة ٩٠ - وبدل أن يذهب كرئيس منتخب من الشعب إلى ممثلي الشعب ليُقسم أمامهم، جرّ ممثلي الشعب ومعهم جرّ مشايخ وبطاركة وقساوسة وتجار وأدباء وكتاب وفنانين ورافصات ليحضروا خطاب قسمه، بمعنى هو لا يُقسم أمامهم، بل، هم المحظوظون حين تُتاح لهم الفرصة كي يشهدوا على قسمه، ويشهدوا على حسن إخراج الحفل، وعلى تنصيبه إمبراطوراً من جديد.

وحين يقسّم رئيس ما شعبه إلى قسمين: واحدٌ وطني شريف، وهو بالتحديد مَن صوّت له، وآخر لا وطني و بلا أخلاق، وهم من لم يصوّت لسيادته .وربما ومن هذه الزاوية نسطيع أن نبرر له هذا الخرق الدستوري بأنه لا يمكن أن يذهب إلى الشعب الذي هو قسمين حسب رأيه فالأفضل إذن أن يُحضر القسم الذي يواليه.

فلكي يبقى الأسد لابد من زرع الكراهية والحقد، ولابد من التحريم حتى يصبح الآخر هو الجحيم، لذا ودون أي تغيير في أسلوب خطابه منذ بداية الثورة، كان لابد من تقسيم الشعب السوري إلى فئتين الأولى تضم مؤيديه وهؤلاء هم السوريون الحقيقيون وخصهم بضمير المخاطب، أما الفئة الثانية فتضم معارضيه وهؤلاء هم الخونة والعملاء والإرهابيين وخصهم بضمير الغائب، ضمن سياسة تهدف إلى ضرب أي شكل من أشكال التفاهم أو التوافق. وهنا يخطر ببالنا أن نسأل بهدوء أصحاب تيار المصلحة وحضن الوطن، ماذا تركك لكم بشار من مساحة تجعلكم تشتغلون على مصالحكم وكيف ستبررون تعاملكم مع قاتلي الأخلاق؟؟!!.

وقد حفل الخطاب هذه المرة، وأكثر من أي مرة، التركيز على شد أزر الداعمين له، فها هو يدعوهم بالثوار والأحرار والوطنيين والشرفاء، في خطوة منه لجعل موقفهم مبنياً على قيمة تستحق التضحية، فلا معنى من استمرار النزيف من أجل نظام الأسد وشخص الأسد، لذا فهو يهنئ موالية ومحبيه بالانتصار: «هنيئا لكم انتصاركم.. وهنيئا لسوريا انتماؤكم إليها..» قالها بالحرف مع ابتسامة بلهاء، وهنا تتحرك غريزة القطيع تلقائياً ويقف المدعوون الألف على قدم واحدة يلهبون أكفهم

بالتصفيق، وتصدح حناجرهم بالهتافات التي تؤديه بالروح والدم، وتتمايل الرؤوس انتشاء وفرحاً بما سمعت.. ولمفردات اللغة هنا معانيها التي اختيرت بعناية موجهة إلى داعمي نظامه وليس إلى سواهم، فهم هدف آلته الإعلامية بغية تحويلهم إلى دروع لنظامه وخزانه البشري الذي يجب أن يضحي ويقدم الكثير لأن الأسد هو الحامي والضامن ومن دونه سيكون الخراب الأعم.

من يدقق بتفاصيل الخطاب يجد أن الأسد ضمّن خطابه مقولات واضحة حول أهميته وضرورته وعدم استقامة الأمور في سوريا من دونه، فهو الوطن والوطن هو، من انتخبه كان مع سوريا ومن كان ضده فهو مع المؤامرة..! هو القانون والقانون هو حين أضمر عقاباً أزلياً للمعارضة بأنها لن يكون لها نصيب من تراب الوطن ولا العودة له..! ولكي يقنع الحاضرين والمستمعين أن لا حل إلا بقتل من يخرج على سلطانه يتحدث عن مجازر الثمانينات والتي راح ضحيتها نصف شباب حمه وطلب بأنها كانت محقة! وبالتالي فكل المجازر التي تحدث اليوم ستكون محقة..

نختم مع ما كتبه الروائي إسلام ابو شكير على صفحته الخاصة: «يعتقد بشار الأسد أنّه انتصر.. لا يفكّر طبعاً بالحالة المزرية التي وصل إليها البلد، بل بالكرسي الذي يجلس عليه.. قناعته بأنّه انتصر تجعل خطابه اليوم وعداً صريحاً بالانتقام.. ما لقيه السوريون على يديه حتى الآن ليس شيئاً قياساً بما يفكّر به..».

نوار الجابري

قيصر سوريا الجديد

أنا أو أحرقكم وأحرق البلد

خمس وسبعون دقيقة كاملة حاول من خلالها بشار الأسد أن يقول من جديد أنه باقٍ ولن يتزحزح، وأن ما جرى مؤامرة متعددة الأطراف، وأن قلة التربية والأخلاق سبباً أساسياً لما جرى ويجري في سوريا..

خمس وسبعون دقيقة كاملة وبشار الأسد يجر المنطق من أذنيه كما يفعل دائماً ليسفسط كثيراً ويقول قليلاً، ويوزع شهادات حسن سير وسلوك لمن والاه ورقص معه على دم السوريين، ولمن صدق وما زال يصدق كلما جادت حنجرته بضحكة بلهاء.

في مسرحية جديدة، بإخراج فني باذخ الترف، وباستعراضات إمبراطورية لرئيس جمهوري، وبحضور متنوع زاد عن الألف شخص خرج علينا بشار الأسد من وسط قصره إلى قاعة في قصره، مؤدياً القسم الرئاسي، وأقسم بالله كاذباً بالقول: «أن أحترم دستور البلاد وقوانينها ونظامها الجمهوري وأن أرعى مصالح الشعب وحريته وأحافظ على سيادة الوطن واستقلاله وحريته، والدفاع عن سلامة أرضه، وأن أعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية ووحدة الأمة العربية».

أقسم بالله كاذباً، فلا هو صان دستور البلاد، ولا راعى سوريا، ولا شعبها، ولا صان سيادة الوطن الذي بات تحت الحماية الإيرانية، ولا صان الاسد يوماً وحدة الأمة العربية.. نعم أقسم كاذباً، من دمر نصف البلد وهجّر نصف شعبها، وقتل ربع مليون سوري، وغيّب في معتقلاته نصف مليون سوري، وعرّض عشرات الآلاف للتعذيب والاغتصاب والتجويع، من استدعى الميليشيات الطائفية وسمح لها أن تستبيح البشر والشجر والحجر في سوريا.. من فعل كل هذا لا بد وأن يكون كاذباً حين يُقسم!!.

«أيها السوريون الشرفاء ، أيها الشعب الحر الثائر» بهذه العبارة بدأ بشار الأسد خطابه، حاسماً منذ البداية أن في سوريا شعبين، واحد شريف وطني، والآخر عدو متآمر، فالشرفاء من الشعب السوري هم من سبقوا الى قصره للاستماع اليه، وهم باقي مؤيديه الذين ينتشرون على الحواجز خارج قصره لحمايته، وحماية مصالحه، والمنتشرون في فروع الأمن وجبهات الحرب المفتوحة على الشعب المتبقي . هؤلاء هم السوريون الشرفاء، هؤلاء هم الشعب الحر الثائر على باقي الشعب الخارج عن سلطته والإرهابي وعديم الأخلاق.

بشار الأسد وبمخالفة دستورية واضحة لا تقبل الجدل، بؤدي خطاب القسم

لغوي يستخدم لتصنيف الأسماء والضمائر والصفات، أو يستخدم كفعل مبني على خصائص متعلقة بالجنس في بعض اللغات وفي قوالب لغوية بحتة، وبمقابل مفهوم النوع أو الجندر مفهوم (الجنس Sex). والفرق بين المفهومين أن مفهوم الجنس يرتبط بالمميزات البايولوجية المحددة التي تميز الرجل عن المرأة، والتي لا يمكن أن تتغير حتى إن تغيرت الثقافات أو تغير الزمان والمكان.

منظمة الصحة العالمية تعرفه على أنه: «المصطلح الذي يقيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية».

أما الموسوعة البريطانية فعرّفت ما يسمى بـ (الهوية الجندرية Gender Identity): «إن الهوية الجندرية هي شعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى، وفي الأعم الأغلب فإن الهوية الجندرية والخصائص العضوية تكون على اتفاق (أو تكون واحدة)، ولكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية (أي شعوره بالذكورة أو بالأنوثة)».

الباحثة الفرنسية Antoinette Fouque فتعرّفه بالقول: «إن مفهوم الجندر يعني أن مميزات الرجل والمرأة هي مميزات تتصل بعلاقتهما الاجتماعية تحت تأثير عوامل اقتصادية وثقافية وأيديولوجية... تحدد أدواره وأدوارها».

فيما تعرفه إحدى حركات (Feminism Gender) الجندر بأنه: «منظم للحياة، وأنه لا يمكن تعريف الجندر من خلال مصطلحي «المرأة» و«الرجل»، لأن الجندر بجميع معانيه يشكل اجتماعياً، وبالتالي يمكن إعادة تشكيله».

وهكذا نرى أن الاختلاف في التعامل مع هذا المصطلح قائم في الأوساط الاجتماعية والثقافية، إذ يرى عدد من المفهمين بقضايا المرأة ومن الناشطين في حقل الدفاع عن حقوق المرأة أن مفهوم الـ (جندر Gender) أو النوع الاجتماعي يهمل ما هو متصل بدور المرأة في المجال الفزيولوجي والإنجابي، في حين يرى العدد الأكبر من غير أولئك أن خصوصية المفهوم تكمن أساساً في إقصاء ذلك البعد حتى لا يُنظر إلى أفراد المجتمع على أساس ثنائية جنسية من ذكر وأنثى، وإنما من منظار ثنائية أخرى هي المرأة والرجل وما يربط بينهما ثقافياً من روابط اجتماعية وحضارية ومهنية متغيرة بتغير الأدوار ونوعها.

وكنتيجة عام فإن المصطلح يشير إلى التفرقة بين الذكر والأنثى على أساس الدور الاجتماعي لكل منهما تأثراً بالقيم السائدة. وفي هذا السياق، تتطلب عملية استجلاء مفهوم الجندر أو «النوع الاجتماعي» التمييز بينه وبين مفهوم الجنس أو «النوع البيولوجي»، فبينما يقتصر مصطلح الجنس Sex على الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة ويتسم بالثبات بالجبرية والاستاتيكية كون الفروق الجسدية بين الرجل والمرأة فروق ثابتة وأبدية، نجد أن مصطلح الجندر مفهوم دينامي حيث تتفاوت الأدوار التي يلعبها الرجال والنساء تفاوتاً كبيراً بين ثقافة وأخرى ومن جماعة اجتماعية إلى أخرى في إطار الثقافة نفسها، فالعرق، والطبقة الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، والعمر، عوامل تؤثر على ما يعتبر مناسباً للنساء من أعمال. ولذا فإن طرح مفهوم الجندر كبديل لمفهوم الجنس يهدف إلى التأكيد على أن جميع ما يفعله الرجال والنساء وكل ما هو متوقع منهم، فيما عدا وظائفهم الجسدية المتمايزة جنسياً، يمكن أن يتغير بمرور الزمن وتبعاً للعوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة.

باختصار مفهوم الجندر رغم محاولة البعض أن يجعله غامضاً استناداً لترجمته أو تعدد تعريفاته: هو وسيلة لإلغاء الفروق البيولوجية ورفض الاختلاف بين الذكر والأنثى على أساس بيولوجي بل على أساس وظيفي، أي أن المرأة والرجل ينبغي النظر إليهما من منطلق كونهما إنسان بغض النظر عن جنس كل منهما. فالفرق في الجندر أو بين الأنواع الاجتماعية ليس من الضروري نابع من الفروقات البيولوجية بين الذكر والأنثى، إنما هي فروقات مترجمة عن نظرة المجتمع والحضارة للنوع الاجتماعي بشكل أساسي، وعلى التوقعات التي يبديها المجتمع نفسه من النوع الاجتماعي الآنف ذكره. أي أن نظرة المجتمع والتوقعات الجندرية فيه هي التي تبني وتصمم مراحل تطوّر الذكر كرجل والأنثى كامرأة، وهي نفسها التي تصمم الطبقية المجتمعية القائمة على تفوّق لصالح الرجل على المرأة.

ميساء الحلبي

الـ (جندر)

مقاربة في تأصيل المفهوم

يرجع الفضل في استخدام مصطلح «الجندر» إلى منظمة العمل الدولية؛ وهو مصطلح يشير إلى العلاقات والفروقات بين الرجل والمرأة التي ترجع إلى الاختلاف بين المجتمعات والثقافات والتي هي عرضة طوال الوقت للتغيير.

تشير الأدبيات إلى أن مصطلح جندر «النوع الاجتماعي» استخدم لأول مرة من قبل «آن أوكلي» وزملائها من الكتاب في سبعينيات القرن الماضي، وذلك لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعياً في مقابل تلك الخصائص المحددة بيولوجياً. إلا أنّ استخدام المصطلح وانتشاره في الأدبيات العالمية كان خلال فترة الثمانينيات من القرن الماضي، وهي الفترة التي احتدمت بمناقشات مكثفة حول أثر سياسات التكيف الهيكلي على أوضاع المرأة. حيث ظهر المفهوم لأول مرة في أمريكا الشمالية ومن ثم أوروبا الغربية عام ١٩٨٨. قدم هذا المفهوم بواسطة العلوم الاجتماعية عموماً، والسوسيولوجيا بالتحديد من خلال دراسة الواقع الاجتماعي والسياسي، كمحاولة لتحليل الأدوار والمسؤوليات والمعوقات لكل من الرجل والمرأة.

ومصطلح «الجندر» لا يُعدّ بديلاً لمصطلح «الجنس» الذي يشير بدوره إلى الاختلافات البيولوجية بين الرجال والنساء. وبمعنى آخر فإنه يمكن استخدام مصطلح الجنس في التعدادات الاحصائية أما «الجندر» فيستخدم في تحليل الأدوار والمسؤوليات والحاجات الخاصة بالرجال والنساء في كل مكان وفي أي سياق اجتماعي.

لا يزال مفهوم الـ «جندر» يثير جدلاً وغموضاً لدى الكثيرين حيث تم تعريبه إلى عدة مصطلحات، ومن بينها مصطلح النوع الاجتماعي للدلالة على مفهوم الـ «جندر» وهو دراسة العلاقة المتداخلة بين الرجل والمرأة في المجتمع تحددها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية واجتماعية وسياسية.

لقد وضعت تعريفات عدة لمفهوم الـ (جندر Gender) منذ انتشاره بشكل واسع في أواسط التسعينات من القرن الماضي. إذ تطور مفهوم الـ (جندر Gender) من مصطلح لغوي ليصبح نظرية وأيديولوجيا لحركة نسوية واضحة المعالم في معظم المجتمعات المتحضرة تدعى (Feminism Gender).

إن الـ (جندر Gender) كلمة إنجليزية تتحدر من أصل لاتيني وتعني في الإطار اللغوي القاموسي (الجنس) من حيث الذكورة والأنوثة. وهي كمصطلح

ثانياً: (الأسرة)

وتعد الأسرة المكون الأكثر خصوصية والذي يساهم في انتماء الفرد وكينونته، وأي عنف تتعرض له الأسرة خلال فترات الأزمات يسهم بشكل ملحوظ في اضطراب بنيانها وزعزعة استقرارها، وهذا ما حصل مع الأسرة السورية فعلاً. بالإضافة للآثار السلبية الكامنة خلال فترة سابقة لقيام الثورة وما حملته مرحلة الثورة من تكثيف لتلك المشكلات برزت حالة الصراع والتنافر داخل الأسرة بدءًا بالآراء وانتهاءً بالمواقف حيث ظهرت خلافات أسرية وزواجية نتيجة لذلك في بداية الثورة ومع ظهور التصنيفات كرّست حالة الصراع، فهذا الأب موالٍ والابن معارض، هذا مع حمل السلاح والآخر ضده، ذاك مع الجهاد والآخر مدني،... والأمثلة على ذلك كثيرة. وقد وضّحت مع هذه المرحلة مشكلات سوء التوافق الأسري واضطراب العلاقات الأسرية.

ومع استمرار حالة العنف والفقدان أصبحت معظم الأسر السورية تعاني من فقدان المعيل أو الابن أو حتى غالبية أفراد الأسرة، منهم من تشتت في بقاع الأرض في حالة من القلق والتوجس من مستقبل بات مجهولاً لهم مما أدى وبوضوح لخلل في نظام الأسرة وتوازنها.

ثالثاً: (المجتمع)

وهو المكوّن الحي الذي يتأثر ويؤثر بكل ما يحيط به من معطيات الحياة وكيف له أن يبقى متماسكاً وسليماً معافى وقد تعرض أهم مكوناته الأسرة وأفرادها للضرر المباشر. فكم من القيم الأخلاقية والأفكار شوّهت وفقدت هويتها ؟ وكم نحن بحاجة للملاحظة والاهتمام كيف نغير الحال ؟ وما هو الواقع حقاً...؟ علنا نرى عمق وخطورة ما يعانيه مجتمعنا في ظل المرحلة الراهنة وأخص بالذكر المشكلات النفسية والاجتماعية والتي تتطلب منّا إحساساً عالياً بالمسؤولية ورغبة جادة بمتابعتها والعمل على تحديدها وتقديم الحلول المناسبة لها.

ما تعرّض له السوريون من عنف وعدوان شكّل لديهم هزّة عوية حطمت العديد من المفاهيم والأفكار وحتى المعتقدات والقيم وخلّف العديد من الأضرار.

لهذا سنحاول خلال هذه الزاوية أن نلقي الضوء على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية انطلاقاً من العناصر الثلاث التي تم ذكرها (الفرد - الأسرة - المجتمع) علّنا نسهم في المحافظة على ما تبقى لنا ونرمم ما تأذى من أجل بقاء سوريتنا التي نريدها جميعاً....

جنان صادق

من أجل سوريتنا

مع انطلاقة أول صرخة للحرية والكرامة في بلدنا الحر، لم يكن لدى أبناء الشعب السوري أي تصور عما قد تؤدي إليه هذه الصيحات من آثار، أو علّه لم يكن يتوقع أن تصل إلى ما وصلت إليه اليوم وعلى كافة المستويات. فبالرغم من الظلم والقهر وانتهاك الحقوق والحريات الذي استمر عقوداً طويلة بقي الشعب السوري الطيب ينظر لما يجري بعين المتفائل الحالم بما يشبه نقاءه وصفاء سريرته.

وها نحن وبعد مضي أكثر من ثلاث سنوات على ثورتنا اليتيمة وجدنا أنفسنا وجهاً لوجه مع بقايا حلم بلون دماء الشهداء، ودمار هائل، وحجم كبير من الخسائر والفقدان وعلى كافة الأصعدة.

ما تعرّض له السوريون من عنف وعدوان شكّل لديهم هزّة هوية خلخلت العديد من المفاهيم والأفكار وحتى المعتقدات والقيم وخلّف العديد من الأضرار

ما تعرّض له السوريون من عنف وعدوان فاق كل التصورات وشكّل لديهم هزّة هوية خلخلت العديد من المفاهيم والأفكار وحتى المعتقدات والقيم وخلّف العديد من الأضرار، منها الأضرار المادية المتمثلة بتدمير المنشآت والممتلكات والنهب والسلب وفي جميع القطاعات.

بالإضافة لما تعرضت له الشخصية السورية كنتيجة لنشر نزاعات خبيثة تحمل في طياتها مضامين طائفية ومناطقية، تهدف إلى التفرقة وإدخال السوري في حلقة من الصراع خلّفت آثاراً واضحة على هويته وانتمائه الوطني والشخصي.

وبنظرة واقعية وموضوعية نجد أن العديد من السوريين إن لم يكن معظمهم يعاني من الاغتراب النفسي وقلق المستقبل وقد دخل في حالة من التوتر النفسي والضغوط التي جعلته يعاني من فقدان الانتماء لمنظومته الفكرية والأخلاقية نوعاً ما.

ومع اتساع دائرة الضرر واستمرار شدته يوماً بعد يوم كان لابد لنا من تحديد العناصر الأكثر تضرراً بما جرى وما زال يجري وهي:

أولاً: (الفرد)

الذي تعرض للاعتقال والسجن والتعذيب والأذى النفسي والجسدي مع بداية الثورة واستمرت شدة ما يتعرض له حتى أصبحت خبرة الاعتقال حتى الموت. بالإضافة لتعرض الأفراد للخبرات الصادمة المتتالية ولا سيما في أماكن الصراع الحاد «مناطق المحرر» والتي تشكل يوماً بعد يوم تهديداً للحياة والسلامة الشخصية والبقاء وما ترتب على ذلك من قلق مستمر وخوف دائم.

على عدة أمور من أهمها، نقص التواصل البصري، ضعف الذاكرة قصيرة المدى، تشتت الانتباه، تدني مستوى الإدراك الذي يظهر في أسلوب حل المشكلات والتحليل والمنطق إضافة الى التركيز على المهارات الاجتماعية التي يتجنب أو لا يستطيع طفل ذوي الاحتياجات الخاصة اكتسابها بسبب نظرة المجتمع التي تخلق له مشاعر كالإحساس بالدونية، الفشل المتكرر، اللاجدوى، الانعزالية والانسحاب الاجتماعي، النبذ. إن هذه المشاعر إذا لم يتم التخلص منها ستتطور إلى أمراض نفسية مثل القلق، الاكتئاب كما ستنتج سلوكيات معقدة مثل العدوانية، التخريب الذاتي للأشياء، الاستغراق في المشكلة دون العمل على حلها حتى يصل إلى درجة الانهيار، كما إن عدم ملائمة السلوك مع عمره ومستوى نضجه تشير إلى عدم الاتزان، حيث أن طفل ذوي الاحتياجات الخاصة لديه جملة من الأفكار والمشاعر والسلوكيات تكون غير مناسبة للموقف وتعكس تفسيره للمواقف المحيطة، وهنا علينا ألا نغفل نقطة أساسية وهي أن الفرق في الاضطراب النفسي بين السوي وطفل ذوي الاحتياجات هو فرق في الدرجة وليس في نوع الاضطراب فالطفل السوي قد يمر بخبرات فشل في حياته اليومية أثناء اللعب عند تعامله مع الأشياء ولكن سرعان ما يتجاوز الفشل تدريجياً من خلال اللعب باختفاء مسبب الفشل وتطور التحليل وأسلوب حل المشكلات ولا يعوقه هذا الإحساس عن القيام بمسؤولياته الموكلة إليه باللعبة ولكن طفل الاحتياجات الخاصة يؤدي به الإحساس المتكرر بالفشل المرتبط بإعاقته أثناء لعبه إلى الانسحاب الاجتماعي مما يوضح عدم اكتساب الخبرات التي تساعد على تطوير التحليل والمنطق وبالتالي تطور القدرات العقلية العليا.

اللعب التفاعلي

من أكثر الألعاب وصولاً إلى طفل ذوي الاحتياجات الخاصة لأنه يعتمد على إيصال المعلومة **بشكل مسلٍ وغير مباشر.**

اللعب التفاعلي وأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

يقوم اللعب التفاعلي مع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على الصعيد النفسي بتدعيم مفاهيم عديدة ومنها، ضعف الثقة بالنفس، تشوه مفهوم الذات، التوتر الزائد، الضغط النفسي، ضعف الدافعية في الإنجاز. إن اللعب التفاعلي يخدم طفل الاحتياجات الخاصة في تفاعله مع الآخرين من خلال سلوكه تلك طرائق في اللعب وهي طريقة الحوار اللفظي بتبادل الكلمات والجمل والعبارات للتعبير عما يريد وما يحس وما يشعر، أو طريقة الحوار الجسدي باستعمال الإشارات وتعبيرات الوجه والإمساك بالمنافس أو محاورته بقدميه أو يديه أو غير ذلك، أو طريقة الحوار العقلي وذلك بالتخطيط لتنفيذ أهدافه في التغلب على المنافسين.

من أكثر الألعاب التفاعلية ممارسةً وفائدةً مع أطفال الاحتياجات الخاصة هي تمثيل الأدوار واستعمال الموسيقا وذلك لأن تمثيل أدوار الآخرين داخلياً يساعد الطفل على إدراك عملية التوقع والتي تدخل ضمن العمليات الذهنية، إذ إن الطفل الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك أدوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليجعله متفقاً مع معايير الجماعة، وبالتالي يتيح لعب الأدوار الفرصة لكي يكتسب المهارات الاجتماعية التي يفتقدها كما تتيح للمراقب أو المدرب مساعدة الطفل في التعبير عن نفسه وعن مشاعره السلبية ليتسنى له تقديم الدعم النفسي لمساعدة الطفل على التكيف مع الوسط المحيط. أما بالنسبة للموسيقا فتستخدم بكثرة من طريقة لزيادة حماسة الأطفال أو تخفيفها.

ومن هنا ننوه إلى أنه عند التعامل مع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة علينا أن نكون حذرين في سلوكياتنا بحيث تكون بعيدة عن مشاعر الشفقة لأن التعاطف الزائد يجعل منه اعتمادياً غير قادر على الاستقلالية بأي مرحلة من مراحل عمره، حيث أن الاستقلالية تجعل منه عضواً فاعلاً في المجتمع وليس عبئاً على كاهل الأسرة والوسط المحيط به، بل يكون منتجاً يساعد في بناء المجتمع ونهضته.

جفرا حاج علي

اللعب التفاعلي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

ظهرت في الآونة الأخيرة في المدارس الخاضعة لسلطة النظام أو الخاضعة لقوات المعارضة، ظاهره تعليم الأطفال بطرق جديدة بعيدة عن التعليم الأكاديمي المتعارف عليه بالمدنيين من قبل المعلمين، وأداء الواجبات والفروض المدرسية، وذلك بسبب تراكم الضغوطات النفسية على الأطفال وعدم وجود مساحات للتفريغ الانفعالي من خلال اللعب عن طريق الألعاب الحركية والأنشطة الترفيهية، وللأسف هذه الطريقة الجديدة تم التعامل معها دون فهم تفاصيلها بشكل جيد، حيث تم نقلها ومحاولة تطبيقها دون معرفة ماهيتها.

فما هو اللعب التفاعلي؟

ذكر «بياجيه» اللعب على أنه: «عملية تمثّل، تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد، فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي والذكاء».

يعتبر اللعب غير الموجّه ركيزة أساسية لنمو وتطور الطفل الطبيعي من النواحي النفسية والحركية بالإضافة إلى التطور الروحي الحركي والذي يقصد به المهارات المكتسبة التي ينظمها الرضيع منذ الولادة حتى يصبح راشداً، ويدخل ضمن هذه المهارات: مهارات اللغة، المهارات الحركية الدقيقة (العضلات الصغرى مثل الأصابع)، المهارات الحركية الكبيرة (العضلات الكبرى مثل القدمين واليدين)، المهارات الاجتماعية، القدرة على استعمال الأدوات، النضج العقلي، حل المشاكل، بينما يرتدي أسلوب اللعب التفاعلي أسلوباً جديداً في منطق النزاعات والحروب، حيث يدمج السلوك المعرفي مع السلوك الترفيهي للمساعدة على إنماء الخصائص السابقة إضافة إلى إكساب فكرة الوصول إلى هدف اللعب بطريقه تفاعلية اجتماعية، وهذه الطريقة هي أفضل من اللعب الموجه الذي يكون فيه مدرب اللعبة خارج القوانين وملقناً للقواعد المتحكمة بالألعاب.

اللعب التفاعلي من أكثر الألعاب وصولاً إلى طفل ذي احتياجات خاصة لأنه يعتمد على إيصال المعلومة بشكل مسلٍ وغير مباشر، كما أنه ينقل الطفل من التفكير المحسوس إلى التفكير المجرد الأمر الذي يفتقد إليه أطفال ذوي احتياجات خاصة في اللعب حيث أن طفل الاحتياجات الخاصة يعاني من مشاكل في التطور النفسي الحركي وبالتالي يكون غير قادر على اكتساب المهارات التي يتحكم بها.

المهارات الإدراكية

يقوم اللعب التفاعلي مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على تعديد المهارات الإدراكية بالتركيز

الخارجة عن سلطة النظام، وفي المخيمات ودول الجوار. وذلك بجهود جبارة من العاملين في المجال التعليمي وبإشراف من الهيئة الوطنيّة للتعليم العالي في الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية، وقد كانت هذه التجربة ناجحة بكل المقاييس ووجهت صفعة قاسية للنظام الذي كان يريد محاربة الناس في تحصيلها العلمي بعد أن حاربها في قوتها وشجرها وحجر بيوتها.

أما هذا العام وبعد الإعلان عن الحكومة السورية المؤقتة، ومن بعدها إعلان استكمال تشكلها في ٢٠١٤/٤/٦ بعد بتكليف الدكتور محي الدين بنانة بإدارة وزارة التربية والتعليم العالي، فقد جرت امتحانات الثانوية العامة بإشراف مباشر من الوزارة عبر المؤسسات التابعة لها، حاولنا أن نرصد العملية الامتحانية ومن أكثر من جانب وعلى أكثر من مستوى. لذلك حاورنا القائمين على هذه العملية للوصول إلى تقييم جدي حولها.

وزير التربية والتعليم العالي

الدكتور محي الدين بنانة وزير التربية والتعليم العالي قال: «الوزارة وعبر عمرها القصير، جهّزت ورشة عمل خاصّة بامتحانات الثانويّة العامّة بفرعيها العلميّ والأدبيّ، مهمّتها متابعة العمليّة الامتحانيّة في الداخل ودول الجوار، وأحدثت لهذه الغاية غرفة عمليّات دائمة تعمل ليلاً نهاراً، رافقتها ورشة خاصّة لوضع الأسئلة الامتحانية، وروعي في هذه الورشة أن تكون مستقلّة ومنعزلة عن العالم الخارجيّ لضمان سرية ونزاهة الامتحانات».

وحول السؤال عن ضرورة الانتقال بالوزارة نحو العمل المؤسساتي، قال الدكتور بنانة:

«استطاعت الوزارة من خلال الفترة القصيرة أي منذ ٢٠١٤/٤/٦ حتّى الآن أن تضع هيكلاً إداريا لها ونظاماً داخليًّا بمساعدة مديريّة الشؤون القانونيّة والرقابة والمتابعة بهدف مأسسة الوزارة كونها تأخّرت عن بقية الوزارات بالتشكيل ولكنّها استطاعت القفز بالعمل المؤسّساتي لتكون الأولى في الحكومة السوريّة المؤقتة.

وعن دور الوزارة في الإشراف على المدارس السورية في بلدان النزوح، أجاب السيد الوزير:

«الوزارة مهتمّة جدا بالإشراف على هذه المدارس من حيث وضع معايير للمدرسة، والمدير والمعلمين والموجّه التربويّ، كما يتضمّن الإشراف على الكتب حتّى تصبح المناهج موحّدة، وتحديد مواعيد بداية العام الدراسيّ ونهايته، والعطل والامتحانات، بالإضافة إلى ذلك فيما يتعلّق بتركيا هناك تنسيق كامل مع وزارة التعليم الوطنيّ التركيّ وذلك من خلال تشكيل لجان مشتركة على مستوى الولايات للإحاطة بالعمليّة التعليميّة من كافة الجهات وخاصّة التربويّة».

وحول كيف ستستطيع الوزارة القيام بأعباء القيام بالعملية التعليمية للعام القادم رغم ما نعرفه عن انعدام الموارد لديها وارتفاع كلفة التعليم في ذات الوقت، تحدث الدكتور بنانة قائلاً: «نحاول في الوزارة أن نؤمّن دعماً خاصًّا للتعليم وذلك من خلال حملة مع منظّمات المجتمع المدنيّ (حملة تعليم مليون طفل سوريّ) أطلقناها منذ فترة، وهناك ورشة عمل خاصّة بها. والأمر الثاني، العمل على عقد مؤتمر أصدقاء سوريا خاصّ بالتعليم لنضعهم أمام مسؤوليّاتهم التاريخيّة فيما يتعلّق بـ ٣,٥ مليون طفل متسرّب ولا يوجد مكان في المدارس، و ١٥٠ ألف طالب جامعيّ منقطع عن الدراسة منذ سنتين أو ثلاثة، و ٥٠٠ أكاديميّ بدون عمل ومئات طلّاب الماجستير والدكتوراه الذين انقطعوا عن الدراسة فجأة منذ سنتين أو ثلاثة. وإذا نأمل خيراً من هاتين المبادرتين بالإضافة لمحاولة التواصل مع صندوق الائتمان. ولو نجحنا في سعينا هذا ربما نستطيع إنشاء جامعة وطنية، وخطونا في هذا المجال إنشاء جامعة في المناطق المحرّرة على الحدود السوريّة التركيّة للسنة الأولى والأخيرة. وجامعة أخرى داخل الأراضي التركيّة.

وحول السؤال الأهم، وهو هل سيكون هناك اعتراف بالشهادة الممنوحة من الحكومة المؤقتة، خاصة وأن

لن يهزمنا الموت وسنتعلم

السوريون ينجزون امتحانات الثانوية العامة

«إدوارد إفرت» يقول: «التعليم يحمي الحرية أفضل من جيش مرابط».

نبتدئ بهذا القول لندلل على أهمية التعليم، وأهمية استمراره في حياة أي شعب من الشعوب، بل بالأحرى أهمية التعليم في جعل أي شعب قادر على مواكبة الحياة والتأثير فيها. نقول ما نقول ونحن نرى أمام أعيننا الواقع المزري والأليم الذي تعيشه العملية التعليمية في سوريا، فنتيجة لهمجية جيش النظام وقصفه لمناطق الآهلة بالسكان ومن بينها المدارس، تعرض قطاع التعليم لكارثة حقيقية لا تقل مأساوية عن تضرر غيره من قطاعات الحياة، فقد تمّ تدمير البنية التحتية للتعليم بشكل شبه كلي.

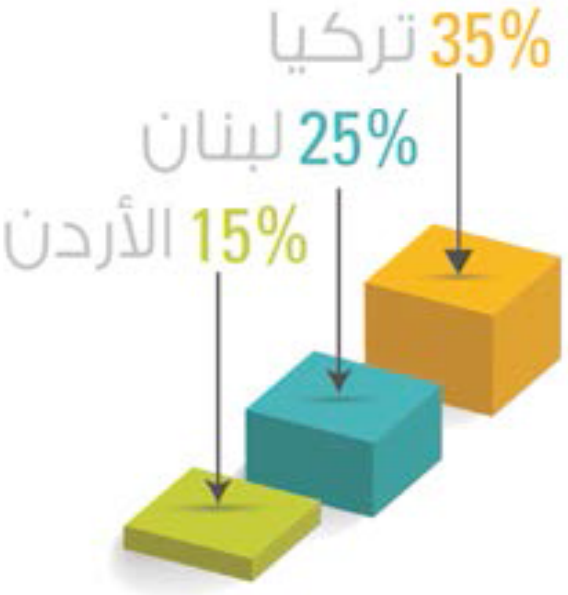

الأطفال اللاجئين المسجلين في التعليم العام

فقدان التعليم، كارثة إنسانية

الكارثة الإنسانية التي تعيشها سوريا، لم يشهد لها مثيل في العصر الحديث، إذ وصل عدد اللاجئين خارج سوريا إلى خمسة ملايين نازح بينهم ما لا يقل عن مليوني طفل، وأكثر من مليون ونصف المليون لاجئ يعيشون في الخيام، وبتحدث تقرير اليونيسيف أن ٦٠٪ من الأطفال اللاجئين ممن هم في سن الدراسة، غير ملتحقين بالمدارس، ففي لبنان ٢٥ في المئة على الأكثر من الأطفال اللاجئين مسجلون في التعليم العام، بينما لا يتعدى الرقم في الأردن ١٥٪ ويرتفع في تركيا ليكون بحدود ٣٥٪ بينما ينخفض في المخيمات الابتدائية على الشريط الحدودي إلى نسبة ٥٪ أو ربما يتعدم. ولو أضفنا إليهم أعداد الأطفال في الداخل السوري وفي المناطق الخارجة عن سلطة النظام، والذي استطاع النظام بإتباعه سياسة الأرض المحروقة من تخريب العملية التربوية والتعليمية بزمنها في كثير منها، لوصل عدد السوريين المهددين بتوقف تعليمهم وفي كافة المراحل بأكثر من أربعة ملايين طالب. لذا فالمسألة التعليمية اليوم هي الهاجس الأكبر لكل مواطن سوري يسعى لمستقبل أفضل.

الحكومة السورية المؤقتة

وزارة التربية والتعليم

الامتحانات في عهدة الحكومة المؤقتة

منذ أكثر من سنتين ونصف وكثير من المناطق في سوريا خرجت عن سلطة النظام، واضطربت فيها العملية التعليمية لأكثر من سبب، ولكن بعدها وبمبادرات فردية من منظمات المجتمع المدني تم تفعيل هذه العملية لتبدأ بالتفاعل من جديد، حتى تلقفت بعض المجالس المحلية في المدن والبلدات هذه المبادرات لتحولها إلى مشاريع حيوية وأولتها الاهتمام الكبير (كما في مدينة حلب وفي ريف حلب، وريف دمشق، وفي درعا...) واستطاعت بجهود أسطورية إنجاز أول امتحانات للشهادة الثانوية في المناطق

دول الجوار، وهذه العملية كان الدور الأكبر فيها لمديريّات التربية ودوائر الامتحانات في المحافظات، في تحديد المراكز الامتحانيّة وتوزّع الطلّاب على هذه المراكز، مع مراعاة الظروف المحيطة والتي تحقّق للطالب إمكانيّة التقدّم للامتحان بشكل جيّد وضمن ضوابط مناسبة لمعايير الامتحانات العالميّة».

في حلب امتحانات على وقع البراميل

أما **عبد الكريم أنيس رئيس المكتب التعليمي في مجلس مدينة حلب** حدثنا عن عملية الامتحانات لهذه الدورة قائلاً: «جرت الامتحانات لهذا العام في ظل ظروف صعبة جدا من حيث الأمان بعد اشتداد القصف الجوي على حلب وريفها وما رافقها من حركة نزوح كبيرة، كل ذلك كان نذيره سلبيا على الامتحانات بشكل خاص والتعليم بشكل عام» وأشار «أنيس» نتيجة لهذا الوضع المتردي انخفض عدد المراكز الامتحانية إلى مركزين ضمن مدينة حلب سجل نحو ٢٠٠ طالب فقط لهذا العام وبعد تعرض أحد المركزين للقصف لم يلتحق بالتقدم للامتحانات سوى ٦٠٪ منهم» وأضاف «من الصعوبات التي رافقت امتحانات هذا العام عدم تعطية الوزارة في الحكومة المؤقتة جميع نفقات العملية الامتحانية حيث أعطت مبلغا مقطوعا لتسوية أمور الامتحانات وهذا المبلغ لم يكن كافيا» وحول الصعوبات أوضح «واجهتنا مشكلة طباعة الأسئلة حيث اضطررنا لطباعة أوراق الأسئلة خارج سوريا بالإضافة لمشكلة أخرى وهي صعوبة تقديم الطلاب لوثائق مثل شهادة التعليم الأساسي والتي على أساسها يتم قبول طلب المتقدم لامتحان الثانوية» وأضاف: لكن رغم كل المعوقات ها هو المكتب التعليمي لمجلس مدينة حلب ينجز وعلى إيقاع براميل الموت وقذائف

الجلاد امتحانات الثانوية العامة لأبناء مدينة حلب. بالفعل لقد كان إتمام امتحانات الثانوية العامة وبطريقة مهنية عالية، إنجاز كبير قدّم للعالم كله أن شعبنا السوري يملك طاقة خلاقة وإمكانيات لا تعرف الفشل، وأنه قادر أن يدير أموره بنفسه بعيدا عن سلطة الطغاة والمستبدين، فرغم بعض الشوائب هنا أو هناك لكن وزارة التربية والتعليم العالي بكل موظفيها وكوادرها استطاعت أن تنجح في امتحان إنجاز الامتحانات.

فريق ياسمين سوريا

من نال الشهادة العام الماضي بقي معلقاً بحبل الآمال الذي انقطع به وبحلمه عن إكمال الدراسة الجامعية، قال السيد الوزير: «أمّنت الوزارة من خلال التواصل مع وزارة التعليم الوطنيّ التركيّ والذي دام ما يقارب الشهرين اعترافاً واضحاً وصريحاً بشهادة الثانويّة العامّة الصادرة عن الهيئة الوطنيّة للتعليم العالي (العام الماضي) وعن الشهادة التي ستصدر عن الوزارة للعام الحالي، بالإضافة للاعتراف بالشهادة الليبيّة، وبذلك فقد فتحت أبواب الجامعات التركيّة لتسجيل هؤلاء الطلاب فيها.

وكذلك الجهود الكبيرة الممنوحة للحصول على الاعتراف من الحكومة الفرنسية والذي نتوقع حصوله قريباً، وكذلك تعمل الوزارة مع دول الاتحاد الأوربّيّ لتأمين هذا الاعتراف. وقد استقدمت الوزارة من أجل ذلك خبراء في التعليم من منظّمات أوربيّة مختلفة ليكتبوا تقريراً عن آليّة سير العمليّة الامتحانيّة للاستفادة منها في تسريع الاعتراف بهذه الشهادة.

إدوارد إفرت يقول :

التعليم يحمي الحرية أفضل من جيش مرابط

تنظيم الامتحانات

وحول سير العمليّة الامتحانيّة وآليّة التحضير لها حدثنا **الأستاذ «علي صالح» مدير الامتحانات في وزارة التعليم في الحكومة المؤقتة**، قال: بالنسبة للأسئلة تمّ في البداية تشكيل «بنك الأسئلة» بإدارة أهل الخبرة والاختصاص, وذلك من جميع المحافظات ودول الجوار، وبعدها قامت لجنة خبيرة من الزملاء المدرّسين بوضع الأسئلة حسب الاختصاصات، وتمّ فيها مراعاة الظروف المحيطة بالطلّاب وتقلّص جميع المحافظات قدر المستطاع، ومراعاة الفروق الفرديّة والمقبلين العلميّ للطالب الذي يعدّ الهدف الأساسيّ من الامتحان، ومحاولة تدارك المشكلات التي يعاني منها أبناؤنا الطلبة ما أمكن. وكان عمل هذه اللجنة سرياً بالمطلق. وكذلك تم تحديد المراكز الانتخابية وتجهيزها وتجهيز كل البنية التحتية واللوازم اللازمة لإنجاح الامتحانات سواء في الداخل السوري أو في

ولو أخذنا مدينة حلب مثالاً لوجدنا أن هذه المدينة وبجهود أبنائها استطاعت إلى ما قبل حرب براميل الموت عليها أن تستعيد بشكل جيد المبادرة وأن تفعّل العملية التعليمية وتعيد تأهيل مجموعة كبيرة من المدارس وأن ينتظم الأطفال فيها في كل مراحلهم الدراسية، لكن حرب البراميل جاءت لتقلب الصورة رأساً على عقب، ويضطر الجميع للهرب وعادت إثر ذلك المدارس لتغدو خاوية بلا طلاب وبلا عملية تعليمية.

إن ما تعرضت له سورية، لم يتعرض له أي بلد في العالم إذ نشهد ومنذ أكثر من ثلاث سنوات واحداً من أخطر التحديات في تاريخها الحديث، وربما يتجلى هذا أكثر ما يتجلى في الأطفال الذين شئنا أو أبينا يشكلون جيل المستقبل؟ يقود هذا التحطّل في العملية التعليمية الى نتائج كارثية على رأس المال البشري وبالتالي على العملية التنموية برمتها على المدى القصير والمتوسط والبعيد.

إذ ليس خافياً على أحد أهمية التعليم وفوائده الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساته الايجابية على سير العملية التنموية ورفد المجتمع بطاقات الشباب المؤهل، فالتعليم في النهاية مصدراً للثروة والتقدم ومصدراً للقوة والتحرر من التبعية وتعزيز الهوية الثقافية الحضارية. ومع التقدم في التكنولوجيا والتقنية والتي تحتاج الى مهارات ومتطلبات خاصة للتعامل معها أصبح التعليم والتدريب هما عنصر السبق في التنافس القائم على الريادة العالمية فكلما زاد تعليم الشخص كلما ازدادت انتاجيته وبالتالي زاد دخله وتحسن مستواه المعيشي كما أن للتعليم عوائد اجتماعية منها الارتقاء المعرفي لأبناء المجتمع وتكوين العادات السليمة في التعامل مع أفراد المجتمع والقضاء على الجهل والأمية وعلى المعتقدات الخاطئة. ومن هنا نجد أن واحدة من الكوارث التي تنتظرنا هي إهمال العملية التعليمية، وعدم التعامل مع نتائجها الكارثية يعتبر جريمة جديدة بحق سوريا ومستقبل سوريا علينا أن نصرخ مع هذه الأم التي صرخت في إحدى المقابلات التلفزيونية: «التعليم بالنسبة لأبنائي أهم من أي شيء آخر»، ولا يقف التعليم بالنسبة لهذه الأسر عند تعلم القراءة والكتابة، ولكن استعادة درجة من الطبيعية إلى حياتهم التي انقلبت. إذ يوفر التعليم لأبناء هذه الأسر الحماية، حيث من دونه سيظلون يتسكعون في مناطق محيطة تتسم بالخطورة. من خلال المدرسة، يستطيع مستشارون العمل مع الأطفال للبدء في التعامل مع صدماتهم ووضع أسس لعلاجهم.

ومن هنا وأمام الواقع المزري نجد أننا أمام مهمة شاقة ولكنها يجب أن تكون من أولى مهامنا فالرهان على التعليم هو رهان على المستقبل.

غادة حسن

الرهان على التعليم
رهان على
المستقبل

في ثلاثة أعوام يمكن للطفل أن يتعلّم القراءة والكتابة، وفي ثلاث سنوات يتمكن الطفل في الخامسة عشرة من عمره أن يصبح طالباً في الجامعة، وفي ثلاث سنوات يمكن لطالب في السنة الجامعة الثانية أن يكون متخرجاً بشهادة جامعية، غير أن هذا الأمر لا ينطبق على أطفال سورية في أعوامهم الثلاثة الأخيرة!

نتيجة ما جرى وما يجري في سوريا، اضطر مالا يقل عن ٦٥٠٠٠٠٠ ملايين شخص على التخلي عن منازلهم، واللزوح عنها إلى مخيمات اللجوء داخل الأراضي السورية وفي دول الجوار، ولما كان معظم المشردين هم من النساء والأطفال وكبار السن مما جعل من الأطفال المسرح الحقيقي للمأساة بكل تجلياتها، إذ أجبر أكثر من ثلاثة ملايين طفل على التخلف عن الدراسة.

وبعد حرب براميل الموت على المنطلق الخارجة عن سلطة النظام في نهاية ٢٠١٣ ارتفع عدد الأطفال المتضررين من جراء الأزمة الى أكثر من الضعف، حيث زاد العدد من ٢,٣ مليون إلى أكثر من ٥,٥ مليون طفل. وتضاعف عدد الأطفال المشردين داخل سوريا أكثر من ثلاث مرات، من ٩٢٠,٠٠٠ إلى ما يقرب من ٣ مليون طفل. وتضاعف عدد الأطفال اللاجئين بأكثر من أربع مرات من ٢٦٠,٠٠٠ إلى أكثر من ١,٢ مليون طفل، منهم ٤٢٥,٠٠٠ طفلاً دون الخامسة. وبحسب التقارير قُتل ما يزيد عن ٢٠,٠٠٠ طفل. معظمهم قد توفي في الأشهر الأربع والعشرين الأخيرة.

خلال ثلاث سنوات تم تدمير حوالي خُمس المدارس في سوريا كلياً أو جزئياً، أو تحولت إلى ملاجئ، أو وقعت تحت سيطرة الجماعات الإسلامية أو المليشيات الداعمة للنظام، كما توقف العديد من المعلمين عن الذهاب إلى عملهم، وهو ما أدى الى حرمان حوالي ٣ مليون طفل في داخل سوريا ودول الجوار من التعليم، وهو نصف عدد الأطفال الذين ينبغي لهم أن يكونوا طلاباً في المدارس.

وهذا ما يعني أن قرابة ٤٠ بالمائة من إجمالي أطفال سوريا أصبحوا خارج مدارسهم بسبب الأزمة التي تعيشها البلاد. إضافة إلى خروج أكثر من ٣٠٪ من مجمل المدارس السورية قد خرج عن الخدمة بسبب الأضرار الجسيمة التي أصابتها جراء القصف والبراميل، حيث تفيد التقارير أن ٣٤٢٤ مدرسة قد خرجت من الخدمة نهائياً بسبب إصابتها بدمار شامل أو بسبب وقوعها على خطوط الاشتباكات الساخنة، وبحدود ٦٨٠ مدرسة مدمرة جزئياً ولكن يتم الاستفادة منها، إضافة إلى إشغال ما لا يقل عن ١٠٠٠ مدرسة بعائلات النازحين داخل سوريا.

تم إعطاء الطلاب ما يقارب العشرين سؤالاً على أن اسئلة الامتحانات ستكون منها

من المرحلة الابتدائيّة، وهذا الأمر طبعاً يقتصر على العائلات القادرة على تحمّل ذلك.
وقد لوحظت حالات في بعض المدارس يقوم بها المدرّسون بإعطاء الأسئلة الامتحانيّة للطلاب. والأمر لا يبدو محدوداً على الإطلاق، وهو واضح وجليّ بشكل خاص في المرحلة الابتدائيّة.

والأسئلة؟؟؟

في حديث مع طالبة من الصفّ الثامن في مدرسة «الفرقان الحديثة» في منطقة الفرقان، قالت: «المنهاج تمّ إعطاء ربعه فقط» وأضافت: أنّ كلّ الأسئلة الامتحانيّة تمّ إعطاؤها للطلاب قبل الامتحان، وأنّ عدد الطلاب الفعليّ في الصفّ الواحد يتجاوز الأربعين طالباً». وفي حديث مع طالب آخر في الصف التاسع قال: «ليست كلّ الأسئلة وإنّما بعضها فقط تمّ إعطاؤها للطلاب ولكن بشكلٍ غير محدّد، أي تمّ إعطاء ما يقارب العشرين سؤالاً على أنّ أسئلة الامتحان ستكون منها». أضاف: «العدد الفعليّ للطلاب المداومين في الصف كان ثلاثين طالباً ولكن عدد الطلاب المسجّلين في الصفّ الواحد يتجاوز السبعين»، وأضاف: «تمّ تدريسنا فقط نصف المنهاج تقريباً، أو أكثر بقليل».

التقيتُ بطالب في الصفّ الثاني الابتدائيّ وطلبتُ منه كتابة اسمه، وللمفارقة لم يستطع ذلك ولا حتّى تهجئته، وعند سؤاله عن السبب قال: «أنا لم أتعلّم ذلك، في النهاية أسئلة الامتحان التي توزّع علينا هي التي ندرسها فقط» وختم: « هيك عم ننجح أنا وكلّ رفقائي».

وفي سؤال لمدرّسة من مدرسة «الفاروق» قالت: «تمّ إعطاء المنهاج بشكل كامل تقريباً، وإنّ بعض المدرّسين قاموا بإعطاء الأسئلة للطلاب، هذا الأمر يعتمد على المدرّس في حدّ ذاته»، أضافت: «المراجعات التي كان يقوم بها الأساتذة للطلاب قبل الامتحان كانت تتضمّن الأسئلة الامتحانيّة. وعدد الطلاب في الصفّ الواحد يتراوح ما بين الخمسة والخمسين طالباً حتّى السبعين».

حتّى الشهادتين!!

ويبدو أنّ الأمر لا يقتصر على الصفوف الانتقاليّة، ففي مركز لامتحانات الثالث الثانويّ، قام أحد الأساتذة بكتابة حلّ مسألة الرياضيّات على السبّورة، وفي حالة أخرى أخبرني أحد الأساتذة، وهو مدرّس للغة الإنكليزيّة، بأنّ المراقبين من القاعات الأخرى استمرّوا بسؤاله عن الإجابات طوال المدّة الامتحانيّة لنقلها للطلاب.

رغم أنّ بعض المدارس قد بدت ملتزمة في أدائها التعليميّ، إلاّ أنّها قليلة جدّاً في مقابل غالبيّة المدارس الأخرى، وذلك سواء في طريقة التدريس أثناء السنة الدراسيّة ومحاولتهم إعطاء أكبر قدر ممكن من المنهاج، أو في الفترة القليلة حين تمّ استخدامها كمراكز لامتحانات الشهادتين، التاسع والثالث الثانويّ.

ريم الحاج

التعليم في حلب
(هات إيدك والحقني)

لعلّ من أبرز القطاعات التي تدهورت خلال السنوات الثلاث الماضيّة هو قطاع التعليم، فعدا عن توقف الحركة التعليميّة في المناطق الخاضعة للمعارضة، ومن ثمّ ارتباكها بشكل كبير، وتدخّل الجهات الإسلاميّة فيها، وتأثير القصف المستمرّ عليها، حيث بدت غير مستقرّة على الإطلاق، ومتذبذبة بشكل يدعو إلى القلق الواضح.

إلّا أنّ هذا لا يعني أبداً أنّ هذا التذبذب مرتبط فقط بالمناطق الخاضعة للمعارضة، حيث أنّ الأمر لا يبدو أفضل حالاً في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوريّ، حيث لوحظ الاضطراب في هذا القطاع بشكل واضح، رغم غياب القصف عن هذه المناطق. فمنذ ما يقارب الثلاث سنوات امتلأت المدارس بالنازحين من المناطق المنكوبة، ومن ثمّ تمّ إخلاء بعض هذه المدارس مع بداية العام الدراسيّ المنصرم، وقد بدا وكأنّ الاستقرار في هذا القطاع قد بدأ يلوح في الأفق. لكنّه في الواقع لم يكن كذلك على الإطلاق، ورغم أنّ المدارس قد أعيد تهيئتها للقيام بدورها الأساسيّ إلا أنّ الأمر كان مختلفاً تماماً.

اختصار المناهج والطلّاب

في بداية الأمر تمّ اختصار المنهاج، حيث حذف أكثر من ثلثها في أغلب المدارس، مع غياب الرقابة بشكل كامل على المدارس والمدرّسين. ولوحظ أنّ كلّ مدرسة تعمل على هواها. في بعض المدارس لم يتم إعطاء نصف المنهاج، والأمر لم يتوقّف هنا. ففي كل صف يسجّل ما يتجاوز السبعين طالباً، والعدد الفعليّ للحضور يكون عادة ما بين ٣٠ إلى ٤٠ طالباً، والمفارقة تكون في النهاية بنجاح أغلب الطلّاب. حيث يقتصر حضور الطالب على أدائه الامتحان النصفيّ والنهائيّ ويتمّ نقله بشكل أوتوماتيكيّ إلى الصف الثاني، دون أيّ تأهيل أو تعليم حقيقيّ له. وأصبح الكثير من الأهالي يعتمدون على المدرسين الخاصّة في تعليم أطفالهم، حتّى في الصفوف الأولى

أطفالي الصغار، أعود إلى لوحاتي لأكمل لوحة فذة تأخذ مني الجهد والتعب لتصبح بعد أيام أو ربما أسابيع لوحة تتكلم، برغم السهولة التي تبدو عليها صناعة هذه اللوحات إلا أنها مجهدة وسببت لي آلام في الظهر والرقبة وبداي الاثنين، مع هذا أنا سعيدة باجتهادي بعملي واتقاني له وكوني صرت منتجة ومساعدة في إعالة أسرتي».

هكذا نجد أن المرأة السورية في كفرنبل ورغم كل الصعوبات استطاعت إيصال فنها وإبداعها إلى جميع أنحاء العالم عبر الفن الذي يهتم بتفاصيل الأشياء والخوض في تلافيف أعماقها، نافذا من خلال المواد الجامدة إلى معنى الحياة الحقيقي، إنه فن التلاحم والتشابك الذي عبر في دلالاته عن أحوال أمة ذات حضارة قادت العالم إلى آفاق غير مسبوقة من العلم والمعرفة.. واستطاعت المرأة السورية بأناملها الخلاقة أن تترجم لنا فلسفة هذه الحضارة في ألوان متعددة من الفنون الجمالية الراقية، التي تقف الفسيفساء في قمة هرمها متربعة على عرش الصورة الفنية المتكاملة، عبر قطع مكعبة الشكل لا يتعدى حجمها سنتيمترات من الرخام والحجر الطبيعي.

أيدٍ ناعمة ماهرة صاغت حكاية إبداعها ونضالها على الجدار والقباب والأرضيات، فروت لنا أصالتها وكيف أن إبداعها تجاوز حدوده وأنطق الحجر فجمّل المساجد والقصور والمنازل، وروى حكايات الماضي العتيق، وحكايات المرأة السورية في دربها نحو الحرية والكرامة.

عبد الكريم بيوش

أيدٍ ناعمة ماهرة صاغت حكاية
إبداعها ونضالها على
الجدار والقباب والأرضيات

المرأة في كفرنبل
إبداع عريق

المرأة السورية في كفرنبل ورغم كل الصعوبات استطاعت إيصال فنها وإبداعها إلى جميع أنحاء العالم عبر الفن الذي يهتم بتفاصيل الأشياء.

الفسيفساء فن قديم يعد من أقدم فنون التصوير، أصل المفردة جاء من الإغريقية، وهي فن وحرفة صناعة المكعبات الصغيرة، استحدثت لزخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية عن طريق تثبيتها بالملاقط فوق الأسطح الناعمة وتشكيل التصاميم المتنوعة ذات الألوان المختلفة، ويمكن استخدام مواد متنوعة مثل الحجارة والمعادن والزجاج والأصداف وغيرها. وفي العادة يتم توزيع الحبيبات الملونة المصنوعة من تلك المواد بشكل فني ليعبر عن قيم دينية وحضارية وفنية بأسلوب فني مؤثر.

ترسم اللوحة الفسيفسائية عادة بانتظام عدد كبير من القطع الصغيرة الملونة كي تكون بمجملها صورة تمثل مناظر طبيعية أو أشكال هندسية أو لوحات بشرية أو حيوانية. استخدام الفسيفساء قديم ويعود إلى أيام السومريين ثم الرومان فالبيزنطيين.

وفي بداية العام ٢٠٠٦ حاول أحد الفنانين صناعة لوحة من الفسيفساء بقطع أحجار ملونة، كانت اللوحة ناجحة ونالت اللوحة الإعجاب، لم تكن لوحة أثرية إنما معاصرة، وبعد النجاح في التجربة الأولى بدأ «محمد» بصناعة لوحات أخرى وتطوير العمل ونقله من نسق الحالة الفنية ليكون خطوة فنية وتجارية في آن واحد، وبدأ بمساعدة زوجته في رسم الفسيفساء، ولما ازداد الطلب على القطع الفنية المشغولة، وخصوصاً من الغرب، بدأ بتوسيع عمله، وبدأ بتعليم أخته وابنته آلية العمل، وهنا تحول العمل من مشروع فردي إلى مشروع جماعي ناجح، استطاعت المرأة من خلاله أن تبدع في هذا الفن المتقن والدقيق الذي يحتاج الصبر والإتقان، ولصعوبة الحياة وتأمين مصدر للدخل يساعد على تأمين متطلبات الأسرة، بدأت نساء كفرنبل بتعلم هذا الفن من بعضهن البعض، وبدأ العمل يتزايد ويكبر يوماً بعد يوم، لتصل هذه القطع المصنوعة بأيدٍ ناعمة إلى كل مكان من أنحاء العالم، تزيّن بها المنازل والفنادق والمطاعم والمساجد، دون أن يدري أحد من هو صانع هذه القطع المذهلة؟!! نعم إنها الأيدي الرقيقة الناعمة لنساء تُدرن منزلاً كاملاً بما فيه، فتراها تتنقل بين طفل رضيع وطالب علم وغسيل ملابس وما إلى ذلك من أعمال المنزل، وفي وقت راحتها تراها تنكب على هذه اللوحات الفنية بجهد ودأب تبدع فناً وتؤمن لقمة عيش.

سوسن إحدى السيدات العاملات في الفسيفساء منذ سنوات طويلة، حدثتنا عن عملها وصعوبته ومشقته، وعن كونها فخورة به، حيث يصل دخلها إلى أكبر المعارض في العالم، تقول: «بدأت العمل منذ أكثر من خمس سنوات عندما رأيت إحدى صديقاتي منهمكة في صنع لوحة فنية جميلة فطلبت منها التعلم، وبعد أيام معدودة بدأت بصنع أول لوحة فنية لي وكانت بسيطة عبارة عن ورود وأشجار، لم تكن اللوحة الأولى جميلة، لكنني كنت سعيدة بها لقدرتي على مساعدة زوجي وأبنائي ومنزلي بالمبلغ الذي نجنيه من إنجاز هذه اللوحات، بدأت أتقن العمل يوماً تلو الآخر، وبدأت برسم الشخصيات التجسيدية التي تعد من أصعب الرسومات».

وحين سؤال سوسن كيف كانت توازن بين عمل المنزل وعملها هناء أجابت: «صار العمل بهذه اللوحات يأخذ جزءاً كبيراً من نهاري، فبعد انتهائي من تدبير منزلي من طبخ وترتيب وخدمة

مقتطفات من بيان استقلال سورية
الذي أعلنه المؤتمر السوري في 1920

«إن المؤتمر السوري العام الذي يمثل الأمة السورية العربية في مناطقها الثلاث الداخلية والساحلية والجنوبية (فلسطين) تمثيلاً تاماً يضع في جلسته العامة المنعقدة نهار الأحد المصادف لتاريخ ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣٨ وليلة الاثنين التالي له الموافق لتاريخ ٧ آذار سنة ١٩٢٠ القرار الآتي:

نحن أعضاء هذا المؤتمر، رأينا بصفتنا الممثلين للأمة السورية في جميع أنحاء القطر السوري تمثيلاً صحيحاً، نتكلم بلسانها ونجهر بإرادتها، وجوب الخروج من هذا الموقف الحرج، استناداً على حقنا الطبيعي والشرعي في الحياة الحرة، وعلى دماء شهدائنا المراقة، وجهادنا المديد في هذا السبيل المقدس، وعلى الوعود والعهود والمبادئ السامية السالفة الذكر، وعلى ما شاهدناه ونشاهده كل يوم من عزم الأمة الثابتة على المطالبة بحقها ووحدتها والوصول إلى ذلك بكل الوسائل، فأعلنا بإجماع الرأي استقلال بلادنا السورية بحدودها الطبيعية، ومن ضمنها فلسطين، استقلالاً تاماً لا شائبة فيه على الأساس اللامدني النيابي، وحفظ حقوق الأقلية، ورفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود أو محل هجرة لهم.

وقد اخترنا سمو الأمير فيصل بن الملك حسين، ملكاً دستورياً على سوريا بلقب صاحب الملك فيصل الأول، وأعلنا انتهاء الحكومات الاحتلالية العسكرية الحاضرة في المناطق الثلاث، على أن تقوم مقامها حكومة ملكية نيابية مسؤولة تجاه هذا المجلس في كل ما يتعلق بتأمين استقلال البلاد التام إلى أن تتمكن الحكومة من جمع مجلسها النيابي، على أن تدار مقاطعات هذه البلاد على طريقة اللامركزية الإدارية، وعلى أن تراعى أماني اللبنانيين الوطنية في إدارة مقاطعتهم لبنان ضمن حدوده المعروفة قبل الحرب بشرط أن يكون بمعزل عن كل تأثير أجنبي.

ولما كانت الثورة العربية قد قامت لتحرير الشعب العربي من حكم الأتراك، وكانت الأسباب المستند إليها إعلان استقلال القطر السوري هي ذات الأسباب التي يستند إليها استقلال القطر العراقي، وبما أن بين القطرين صلات وروابط لغوية وتاريخية واقتصادية وطبيعية وجنسية تجعل كلاً من القطرين لا يستغني عن الآخر، فنحن نطالب استقلال القطر العراقي استقلالاً تاماً، على أن يكون بين القطرين اتحاد سياسي واقتصادي.

هذا وإننا باسم الأمة السورية، التي أنابتنا عنها، نحتفظ بصداقة الحلفاء الكرام، محترمين مصالحهم ومصالح جميع الدول كل الاحترام.

وإن لنا الثقة التامة بأن يلقى الحلفاء الكرام وسائر الدول المدنية عملنا هذا المستند إلى الحق الشرعي والطبيعي في الحياة بما نتحققه فيهم من نبالة القصد وشرف الغاية، فيعترفوا بهذا الاستقلال ويجلو الحلفاء جنودهم عن المنطقتين الغربية والجنوبية، ليقوم الجند الوطني والإدارة الوطنية بحفظ النظام والإدارة فيهما، مع المحافظة على الصداقة المتبادلة حتى تتمكن الأمة السورية العربية من الوصول إلى غاية ارقى، وتكون عضواً عاملاً في العالم المدني.

وعلى الحكومة التي تتألف استناداً على هذا الأساس تنفيذ هذا القرار.»

فريق ياسمين سوريا

المؤتمر السوري العام

اسم لم يعد الكثيرون يذكرونه، ولم تعد صفحات كتب التاريخ المدرسية التي تبني وعي أبنائها تفرد له مساحة مناسبة، رغم أنه يشكل صفحة مضيئة باهرة في تاريخ بلادنا. المؤتمر السوري الأول، البرلمان الأول الديمقراطي الحقيقي الذي ضم ممثلي بلاد الشام والعراق، وانتخب رئيسه، ومن ثم أعلن استقلال البلاد السورية وتنصيب الملك فيصل ملكاً عليها.

والمؤتمر السوري العام هو تجمع سياسي أقيم في دمشق بمشاركة ممثلين عن كافة مناطق سورية العثمانية من أواخر حزيران ١٩١٩ إلى أواخر تموز ١٩٢٠ . وكان أول صيغة برلمانية في المنطقة العربية، حيث تنادى رجال الحركة العربية والأحزاب السياسية السورية في ظل ظروف سياسية عربية ودولية معقدة لعقد اجتماع بدمشق يضم ممثلين عن المناطق السورية حينذاك وهي سورية بحدودها الحالية ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين في السابع من حزيران (١٩١٩) أطلقوا على اجتماعهم هذا اسم المؤتمر السوري (الأول).

والجدير بالذكر أن أعضاء هذا المؤتمر كانوا يمثلون كافة مناطق بلاد الشام من طرطوس شمالاً حتى خليج العقبة جنوباً، و من البحر الأبيض المتوسط غرباً حتى نهاية حدود البادية شرقاً. كان الممثلون يحملون توكيلات من جمعياتهم أو أندية مدنهم أو موقعة من العديد من ذوي الرأي والشأن في مناطقهم، وشكلت لجنة للتدقيق في وثائق توكيلهم. ضم المؤتمر تسعين عضواً ذكر محمد عزة دروزة في مذكراته أسماء سبعة وثمانين شخصاً منهم ممن تذكر حضورهم المؤتمر. جرت انتخابات لرئاسة المؤتمر ونيابة الرئاسة والسكرتارية فنال فيها على التوالي محمد فوزي باشا العظم وعبد الرحمن اليوسف ومحمد عزت دروزة. وسرعان ما توفي العظم فانتخب هاشم الأتاسي رئيساً.
شكلت لجنة لصياغة الدستور انتخب هاشم الأتاسي لرئاستها.

وهذا المؤتمر برغم قصر عمره من ٧ حزيران ١٩١٩ ولغاية ١٩ تموز ١٩٢٠ فقد كان عنواناً للعهد الذهبي إذ ما لبث أن اتخذ لنفسه الصفة التشريعية (البرلمانية) فشكل لجنة لوضع دستور دائم للبلاد، وأبدى ملاحظاته الكثيرة على مجمل الأمور السياسية والتشريعية التي كانت قائمة آنذاك، وقرر في جلسة تاريخية استقلال البلاد السورية ٨ آذار ١٩٢٠ وتنصيب الأمير فيصل ملكا دستوريا على سورية، وذلك بقرار تاريخي تلاه محمد عزة دروزة، أحد مندوبي نابلس، على الجماهير المحتشدة في ساحة المرجة أمام مبنى بلدية دمشق، في ٨ آذار ١٩٢٠، طالا من شرفة البلدية.

الأمير فيصل ملك سورية

وقد صدر عن هذا المؤتمر عدة قرارات بصفته التمثيلية هذه، نورد بعضاً منها بإيجاز:
١- إعلان استقلال سوريا والاعتراف بها دولة موحدة.
٢- رفض اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور وكل المشاريع الهادفة إلى تقسيم البلاد.
٣- رفض الوصاية السياسية التي ينطوي عليها نظام الانتداب.
٤- مد يد الصداقة لكل دولة، وقبول المعونة منها شريطة أن لا تنتقص هذه المعونة من استقلال البلاد واستقلال قرارها، وألا تؤثر على الوحدة الوطنية للشعب مع رفض أية معونة فرنسية مهما كان شكلها.

هاشم الأتاسي

يقول عنها الدكتور سامي الكيالي:

عاشت مريانا حياتها في جو من النعم والالم. عاشت مع الأدباء والشعراء ورجال الفن وقرأت ما كتبه الأدباء الفرنسيين وأدباء العرب فتكونت لديها ثقافة تجمع

بين القديم والحديث.

«الفيكونت دي طرازي» صاحب كتاب «تاريخ الصحافة العربية» أن مريانا مرّاش هي صاحبة الريادة في الكتابة الصحفية للمرأة العربية أذ بدت أنها ومنذ العام ١٨٧٠ بدأت تنشر مقالاتها في مجلة «الجنان» وفي جريدة «لسان الحال» وفي غيرهما من صحف ومجلات بيروت.

ويعتبر الأثر الأكبر لمرّاش في التاريخ السوري، صالونها الأدبي الذي يعتبر الأوّل من نوعه في الشرق، قبل أن تفتتح الأديبة ميّ زيادة صالونها الأدبي الذائع الصيت في مصر. فبعد الرحلات التي قامت بها إلى أوروبا ومشاهدتها للكثير من تلك الصالونات في الغرب كصالون مدام دي سنايل وغيرها، انتقلت التجربة وتشجّعت على إقامة هذا الصالون الذي أرسى دعائم الأدب الحديث في الشرق العربي. وكان صالونها الأدبي يحوي في رحابه كبار الأدباء في مدينة حلب آنذاك مثل قسطاكي الحمصي، وجبرائيل الدلال، وكامل الغزّي وغيرهم. فكانت أول أديبة عربية فتحت بيتها لاستقبال الأدباء، مع أن العصر الذي عاشت في ظلاله كان عصر تزمت وتقاليد، ولم يكن بيتها ملتقى الأدباء والشعراء فحسب بل كان بؤمه رجال الحكم ورجال السلك الأجنبي، يقول العلامة قسطاكي الحمصي عنها: «إنها سليلة بيت العلم، وشقيقة الذكاء والفهم، فصيحة الخطاب، ألمعية الجواب، تسبي ذوي الذهى بلطافها، ويكاد يعصر الظرف من أعطافها، تحن إلى الألحان والطرب، حنينها إلى الفضل والأدب، وكانت رخيمة الصوت، عليمة بالأنغام، تضرب على القانون فتطفئه إطافها الأقلام». ويقول عنها الدكتور «سامي الكيالي:» «عاشت مريانا حياتها في جو من النعم والألم، عاشت مع الأدباء والشعراء ورجال الفن وقرأت ما كتبه الأدباء الفرنسيين وأدباء العرب فتكونت لديها ثقافة تجمع بين القديم والحديث».

ومريانا مرّاش كغيرها من السيدات الحلبيات ممن حفظن الكثير من شعر ابن الفارض، وكان للشعراء العذريين أثرهم في نفسها، فحفظت شعر عمر بن أبي ربيعة ونطقت بشعر لامارتين ودي موسيه. كانت ترى في تعبير أولئك الشعراء عن وجدهم وحبهم وشعورهم وأحاسيسهم إثارة لوجدها وحبها وشعورها وأحاسيسها، وهي فتاة في رونق الصبا، فكانت تمر أيام صباها بهذا الجو من الشعر والموسيقى والجمال. جمعت مريانا أغلب قصائدها في ديوان شعر أسمته «بنت فكر» تنوعت موضوعاته بين المدح والرثاء والإنسانيات بلغة بسيطة جزلة، لم يخرج شعرها عن قواعد عصر تلك الفترة لكنه تميز بالعذوبة والرقة وخاصة ما كان فيه من غزل أو رثاء. كانت في زمنها من الشاعرات المشهورات، فإذا ذكرت عائشة التيمورية في مصر، ووردة اليازجي ووردة الترك في لبنان، فلا بد أن تذكر مريانا مرّاش في سورية. يروى عن مريانا مرّاش حساسيتها المفرطة إلى جانب عصبيتها الشديدة، الامر الذي جعل آخر أيامها أشبه بأيام مي زيادة الأخيرة رغم فرق العصر والزمان. فكلتاهما انتهت بعزلة ونوبات عصبية، إذ عانت في نهاية حياتها من مرض الهصاب الذي قضى عليها عن عمر يناهز ٧١ عاماً وكان ذلك في عام ١٩١٩.

تقول عن نفسها: «لم يكن هدفي الخروج عن التقاليد شكلياً بل تغيير نمط التفكير السائد لتتحلى المرأة بالشجاعة على التعبير والتفكير، لكي تستطيع المرأة في زمني اتباع أفضل الطرق في تربية الأبناء، كما حثثت بنات جنسي على التحلي بالجرأة والشجاعة الأدبية، وانتقدت نساء العصر ودفعتهن للتمدن الصحيح».

عليماء ويس

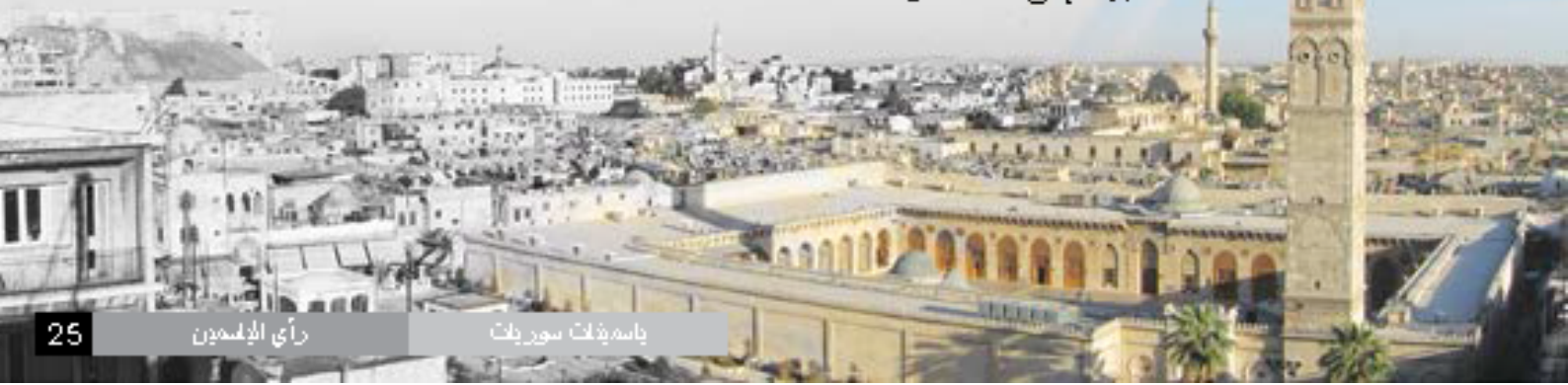

مريانا مرّاش...
الأديبة والمفكرة والموسيقية
امرأة من حلب

ولدت مريانا مرّاش في عام ١٨٤٨ في مدينة حلب لأب كان يهتم بالعلم واقتناء الكتب، وكان شقيقاها فرنسيس وعبد الله مرّاش من أركان النهضة الأدبية التي حدثت في سوريا، وكان بيت أبيها من البيوتات العريقة التي لها مشاركة بحياة الفكر والأدب، وكان لأخويها فرنسيس وعبد الله الأثر الكبير في توجيهها نحو حياة الفكر.

بدأت التعلم وهي صغيرة جداً، إذ دخلت المدرسة «المارونية» وهي في الخامسة من عمرها، ثم انتقلت لدراسة اللغة الفرنسية في مدرسة «راهبات مار يوسف» وانتقلت بعدها إلى المدرسة «الإنجيلية» في بيروت، فدرست فيها مبادئ اللغة العربية والحساب وبعض العلوم، وفي الخامسة عشرة من عمرها أخذ أبوها يعلمها الصرف والنحو والعروض، ثم تتلمذت على أخويها اللذين أشربا قلبها حب الأدب، كما درست الموسيقا فكانت عازفة بارعة على أكثر من آلة وأهمها البيانو.

وحين نتذكر مريانا مرّاش علينا أن نتذكر القامات الأدبية التي عرفتها حلب في تلك الفترة، والتي كانت تضمّ طائفة من الأعلام من مثل رزق الله حسون، وعبد الرحمن الكواكبي، وجبرائيل الدلال، والشيخ كامل الغزي، وقسطاكي الحمصي وغيرهم... الذين شكلوا نهضة أدبية ومعرفية قلّ نظيرها، في تلك الفترة نشأت مريانا مرّاش.
وفي هذا الجو من الأدب والفكر ترعرت ونمت مداركها.

وما أن اكتملت ثقافتها الأدبية حتى أخذت تنشر في الصحف والمجلات، وفي مقالتها (جنون القلم) نقدت انحطاط الكتابة وحرضت على تحسين الإنشاء وترفيه المواضيع والتفنن بها، كما دعت بنات جنسها ورغبتهن بممارسة الكتابة، وبذلك تكون أول سيدة عربية تكتب في الصحف مقالات متنوعة.

سافرت إلى أوروبا، ثم عادت إلى بلدها سوريا وبدأت تدب بين فتيات عصرها روح التحدي وتدعوهن إلى حقوقهن. ويُذكر أن مريانا مرّاش كانت أول امرأة كتبت مقالات في الصحف والمجلات بين نثر ونظم، ونظمت الأغاني البديعة الوطنية على الألحان العصرية. وانتقدت نساء العصر وحضتهن على التمدن الصحيح. وبينت أسباب انحطاط الكتّاب عندنا والمؤلفين، وحضت على تحسين الترسل وإتقان الإنشاء للنساء والرجال. ولها مقالات في التربية ووصف الطبيعة والعلم والأدب في مجلات الجنان، والنحلة، والزهرة، والمقتطف، ولسان الحال وغيرها مثل: (جنون القلم)، و(بنفسي الخيال الزائر)، و(نسامة الجنان)، و(الأريج) وغيرها الكثير. وحسبما يروي

بمبلغ مليوني ليرة سورية كرشاوى لمسؤولي النظام، لم تمنعها هذه التجربة من العودة للانخراط في قتال الطاغية.

في الشهر الأخير من عام ٢٠١٢ كانون الأول اجتمعت مجموعة من كتائب الجيش السوري الحر وحشدت قواتها لتوجه ضربة قوية لفرع المخابرات الجوية في حرستا، ألما شحود ومجموعتها كانوا من ضمن هذه الكتائب، وجرت معركة قوية جداً كان الهدف منها اقتحام الفرع، هي المعركة الأخيرة التي شاركت بها ألما حيث أصيبت إصابة بالغة أدت إلى شللها، لم يستطع المشفى الميداني في عين ترما أن يقدم شيئاً لحالتها الحرجة، فقام أهلها بنقلها إلى مشفى ابن الذهبي الذي يسيطر عليه النظام ظناً منهم بأن اسمها غير موجود في قوائم المطلوبين، إلا أن قوات الطاغية اعتقلتها وساهمت بحقنها بجرعات زائدة من المخدر، بقيت خمسين يوماً هناك حتى تمكن الثوار من تهريبها عبر رشوة لشرطي في المشفى، ونقلها إلى مشفى حلاوة بكفر بطنا وهو مشفى خاص وبقيت تتعالج هناك تقريباً لمدة شهر، وبعدها ونتيجة للقصف العشوائي الذي كان يستهدف المنطقة، تم تهريبها من قبل ثوار الغوطة إلى الأردن لتلقي العلاج، رغم رفضها الشديد حيث كانت تريد أن تعيش آخر أيامها هناك بين من أحبتهم وأحبوها.

لم تندم ألما يوماً على خياراتها، لم تيأس، لم تلعن الثورة والحال التي وصلت إليها، كانت وهي النحيلة المقعدة التي لا تستطيع الحراك توزع الأمل على زائريها وتمدهم بالقوة وبحتمية النصر، نصر القضايا العادلة للشعوب ضد طغمة الاستبداد. رغم تسيدها في المشفى وعدم زيارتها والسؤال عنها إلا من قلة قليلة من المخلصين أو بعضاً ممن تستهويهم الكاميرا..

رحلت الحرة وحيدة في بلد غريب، لم تقم لها جنازة، ولم يدفنها سوى ممرضتها «أم راتب» وسيدة من قريباتها كانت تعتني بها، إضافة إلى رجل أردني كان موجوداً قام بمساعدتهما.
رحلت الحرة وهي ما زالت تحلم بقيم الحرية والكرامة والعدالة ترفرف فوق سماء سوريا وتظلل بفيئها أولادها الخمسة وابناء السوريين جميعاً..

الحرة
ألما شحود
قصة بطلة سورية ستروبها الأجيال للأجيال.

جودي حسن

إذاعة نسائم سوريا
أول اذاعة مجتمعية في سوريا
www.nasaem-syria.fm

فيك تسمعنا على تيون إن
وتعمل Follow و Share

ألما شحود
حين تموت الحرة ولا تبيع حلمها

هي ليست قصة من قصص الجدات نرويها للأحفاد كي نستنهض الهمم، أو نقدم مثرة، أو نسوّق لفكرة أو عبرة، فنخلط الخيالي بالواقعي بالأسطوري حتى نصل إلى ما نبغاه، هي قصة حقيقية، الحقيقي فيها يفوق الخيال، قصة بطلة سورية قررت أن تساهم في ثورة الحرية في بلدها.

ودون أن تدري، سطرت اسمها بحروف من مداد أحمر في سجل الخالدين.

ألما شحود، سيدة وأم ومتظاهرة ومسعفة وناشطة إغاثية ومقاتلة وشهيدة، سيدة امتهنت الحلم وقامت بالمستحيل في سبيل تحقيق هذا الحلم، لم تسرقها سيرة البطولات المجانية، ولا الألقاب، ولا المناصب، هو فقط الحلم بالحرية، ومن أجله فقط عملت وقاتلت واعتقلت وأصيبت واستشهدت.

ألما شحود امرأة دمشقية من مواليد الميدان عام ١٩٨٦ ميلادي، أم لخمسة أطفال ولدت آخرهم وهي معتقلة في مشفى ابن النفيس بدمشق، من أوائل من لبوا نداء الحرية في ساحات التظاهر، شاركت في الثورة السورية بكل مراحلها، تروي تجربتها في حوار أجراه معها موقع أورينت نت:

«عندما بدأت الثورة ووصلت المظاهرات لمدينتي عربين وعين ترما، حيث إني أقيم بعين ترما وأعمل في عربين، شاركت وتظاهرت بشكل سلمي كبقية السوريين في هاتين المدينتين ومع الأيام أصبح لدينا نازحون من المدن السورية التي تعرضت للقصف، فعملت مع مجموعة من النساء على إغاثتهم من خلال توزيع المعونات عليهن حيث إن حركة الأنسوة كانت أسهل من حركة الرجال آنذاك، وعندما بدأ العمل المسلح للثورة وتشكلت بعض المجموعات المسلحة من شباب الغوطة وهنا كان العمل سريا للغاية حيث كان ما يزال النظام يسيطر على كافة المناطق والانتشار الأمني كثيف جدا، و كان لي أول دور بالعمل المسلح وهو نقل الذخيرة بين المجموعات حيث كنت أتظاهر بأني حامل بالشهور الأخيرة وأحمل الرصاص وألفه على بطني ففي ذلك الوقت لم تكن النساء معرضات للتفتيش من قبل حواجز الأمن والشبيحة، وبوما بعد يوم بدأ الثوار بتعليمي على استخدام السلاح وشيئا فشيئا بدأت بحمل السلاح»

تتابع قائلة: «كنت أملك مبلغا من المال ومجموعة من المجوهرات وقمت ببيعها وأصبح لدي مبلغ جيد ساعدني على شراء سلاح وذخيرة لعشرين شابا وشكلت منهم مجموعة، ونحن كنا نتعامل بالأسماء المستعارة حتى إذا تعرض أي واحد منا للاعتقال واعترف بشيء تحت وطأة التعذيب تصبح اعترافاته غير مهمة ولا تؤذي أحدا منا، المجموعة أطلق عليها اسم مجموعة الحرة على اسمي الذي كنت ألقب به(الحرة)، وعملنا كان ينحصر بقتال عصابات هجومي أي نقوم بضرب المراكز الأمنية والحواجز ضربات نوعية وسريعة ونختفي بسرعة ونعود كل منا لمنزله، حيث كنت ألبس ملابس رجال وأضع الأثام على وجهي والعمل يكون بغاية السرية، وأذكر عدة مرات بأني كنت أحصل على إجازات ساعية من عملي لأشارك بعمليات سريعة ضد قوات النظام ومن ثم أعود لعملي وكأن شيئا لم يكن».

قصة بطلة سورية
ستروبها الأجيال للأجيال

في الشهر السابع من عام ٢٠١٢ كانت مدينة عربين تتعرض لقصف شديد من جانب قوات النظام وآنذاك كانت ألما شحود تساعد في إسعاف الجرحى ونظمهم وهنا تعرضت لأول تجربة اعتقال في المخابرات الجوية، قضت هناك ٣٨ يوما ذاقت فيها كل أنواع التعذيب التي لا تخطر على البال حتى إنهم قاموا بإزالة الشعر من رأسها بشكل نهائي ثم أفرج عنها

- أسباب بيئية : وهي حالات ضربة الشمس التي لا تحصل بسبب الجهد المبذول، بل بسبب التعرض لظروف بيئية شديدة تؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة جسم الإنسان. ويحدث هذا النوع من ضربات الشمس عادة في المناخات الدافئة.
- أسباب مجهدة: وهي حالات ضربة الشمس التي تحصل بسبب النشاطات المجهدة التي تزيد من درجة حرارة الجسم. وقد يصاب الشخص بهذا النوع من ضربات الشمس حتى وإن كان معتاداً على العمل أو القيام بالتمارين الرياضية في درجات الحرارة المرتفعة.

مضاعفات ضربة الشمس

إن أول مضاعفات ضربة الشمس حدوثاً هي الصدمة، حيث أنها تحدث عندما لا يحصل الجسم على كمية كافية من ضخ الدم، الأمر الذي قد يؤدي إلى تلف أعضاء الجسم إن لم يتم علاج الحالة بسرعة.
ومن الجدير بالذكر أن التلف في علاج الأعراض الأخرى لضربة الشمس قد يؤدي في بعض الأحيان إلى الوفاة أو حدوث تلف في الدماغ أو أعضاء الجسم الحيوية الأخرى، وذلك بسبب انتفاخ هذه الأعضاء. فإن لم تنخفض درجة حرارة الجسم بسرعة، فإن التلف الذي يحصل بسبب هذا الانتفاخ قد يكون دائماً.

الإسعافات الأولية لضربة الشمس

- قم بإبعاد المصاب عن الشمس وانقله إلى منطقة مظللة أو مكيفة.
- اطلب الإسعاف فوراً.
- اعمل على تبريد حرارة المصاب، وذلك بإزالة الملابس غير الضرورية عنه ووضع ماء فاتر أو بارد على جلده وتهويته لتحفيز التعرق والتبخر ووضع مكعبات الثلج في مناطق الرقبة وتحت الإبط والمناطق الحساسة حيث توجد الأوعية الدموية الكبيرة بالقرب من سطح الجلد ، إلا أنه يجب الحرص على عدم وضع المصاب في حمام من الثلج.
- ساعد المصاب على شرب الماء البارد إن كان باستطاعته ذلك.

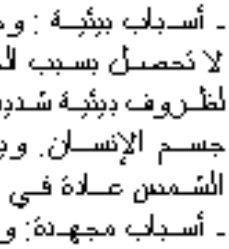

الوقاية من ضربة الشمس

رغم خطورة ضربة الشمس، إلا أن الوقاية منها تعتبر أمراً سهلاً. ينصح بما يلي:
- قم بارتداء ملابس فضفاضة وخفيفة الوزن، كما وينصح بارتداء القبعات والملابس فاتحة اللون.
- ابحث عن المناطق الأبرد.
- اشرب السوائل بكثرة، حيث أن الحفاظ على رطوبة الجسم يساعد في التعرق ويحافظ على درجة حرارة الجسم الطبيعية.
- توخى الحذر عند استخدام بعض الأدوية، حيث أن هناك أدوية عديدة يمكن أن تؤثر على قدرة حفاظ الجسم على رطوبته.
- تجنب البقاء داخل سيارة حارة، حيث أن حرارة السيارة التي تقف تحت الشمس يمكن أن تصل إلى أكثر من ١٧٠°م.
- حاول تجنب ممارسة النشاطات الرياضية وعمل أي مجهود في الأجواء الحارة. أما إن كان لا بد من ذلك، فقم بإتباع دفعات المحاليل، كما واحرص على أخذ قسط من الراحة بشكل متكرر في منطقة باردة من وقت لآخر.

لمراسلتنا و المشاركة بالمقالات :

info@jasmine-syria.net
www.facebook.com/syrjasmine

ضربة الشمس

د. خالد عمرو

ما هي ضربة الشمس؟

ضربة الشمس نوع من أنواع حالات ارتفاع درجة حرارة الجسم بشكل غير طبيعي لتصل إلى ٤٠°م أو أكثر. ويتصاحب هذا الارتفاع مع أعراض جسدية وعصبية متعددة. وتعتبر حالة طارئة، تحتاج إلى رعاية طبية فورية لمنع حدوث تلف في الدماغ أو فشل في أعضاء الجسم أو حتى الوفاة.

ولمعرفة كيفية الإصابة بضربة الشمس، يجب أن نشير إلى أن الجسم عادة ما ينتج الحرارة عن طريق عملية الأيض (الاستقلاب). وفي الحالات الطبيعية، يكون الجسم قادراً على تبديد هذه الحرارة، وذلك إما عن طريق إشعاعها من خلال الجلد أو عن طريق التبخر للعرق. إلا أنه في بعض الحالات، والتي تتضمن الحرارة المرتفعة بشدة والرطوبة الشديدة والجهد الشديد تحت الشمس، فإن الجسم قد لا يستطيع التخلص من الحرارة الزائدة، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارته لتصل أحياناً إلى ٤١°م أو أكثر.

ويعتبر الجفاف سبباً آخر للإصابة بضربة الشمس. فالشخص المصاب بالجفاف قد لا يستطيع التعرق بسرعة كافية للتخلص من الحرارة الزائدة، مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة جسمه.

تختلف أعراض ضربة الشمس من شخص إلى

أعراض ضربة الشمس

آخر، إلا أن الأعراض والعلامات الشائعة تشمل على ما يلي:

- ارتفاع درجة حرارة الجسم: يعتبر ارتفاع درجة حرارة الجسم إلى ٤٠°م أو أكثر علامة رئيسية لضربة الشمس.
- عدم التعرق: عادة ما يكون هذا العرض من الأعراض الأولى التي تدل على ارتفاع درجة حرارة الجسم بشكل كبير. وتجدر الإشارة إلى أنه في حال كان سبب ضربة الشمس التعرض للطقس الحار، فإن الجلد يصبح حاراً وجافاً، أما إذا كان سببها النشاط المجهد، فإن الجلد يصبح في أغلب الأحيان رطباً.
- تسارع ضربات القلب: على الرغم من أن ضغط الدم عادة ما يبقى ضمن المعدل الطبيعي، إلا أن سرعة نبضات القلب تزيد لتصل إلى حوالي ١٣٠ نبضة في الدقيقة، وذلك أعلى بشكل ملحوظ من المعدل الطبيعي الذي يتراوح ما بين ٦٠ - ١٠٠ نبضة في الدقيقة.
- زيادة سرعة التنفس: قد يصبح التنفس سريعاً وسطحياً.
- أعراض عصبية: قد يصاب الشخص بنوبات مشابهة لنوبات الصرع. كما أنه قد يفقد الوعي أو يدخل في غيبوبة أو يصاب بالهلوسة أو بصعوبة في النطق وفي فهم ما يقوله الآخرون.
- تقلصات أو ألم في العضلات: قد يشعر المصاب بألم أو تقلص في عضلاته في المراحل المبكرة من ضربة الشمس، إلا أن العضلات فيما بعد قد تتصلب أو ترتخي.

أسباب أعراض ضربة الشمس

وتجدر الإشارة إلى أن السبب المؤدي لضربة الشمس يعتمد على النشاطات التي كان الشخص يمارسها، حيث إنها تحدث للأسباب التالية:

التعبير والتجريب الشعري ومزجها بفنون أخرى كالسرد والمشهدية السينمائية والمسرحية وإلى ما ذلك من فنون أخرى.

س ٣/ صدر ديوانك الأول وجع له شكل الحياة عام ١٩٩٧ بعد وفاة والدك الشاعر محمد عمران بقليل، هل صحيح أن في هذ الديوان شيئاً من روح والدك؟.

في ديواني الأول والثاني كنت ما أزال متأثرة بمن أحببتهم من الشعراء ومن قرأت لهم في حياتي، محمد عمران كان واحداً منهم، في ديواني الثالث «ظلك الممتد في أقصى حنيني» بدأت أكون لغة خاصة بي متخففة من تأثير الاخرين، أزعم الآن أن ديواني الرابع، «معطف أحمر فارغ»، أكد حضور اسمي: رشا عمران كشاعرة لها لغتها المستقلة والخاصة، ثمة تجربة كنت أشتغل عليها قبل الثورة مباشرة وكادت أن تنجز لولا توقفها مع انطلاقة الثورة أظنها كانت لتكون نقلة نوعية في كتابتي، نشرت في الدوريات والمواقع الكثير منها لكنها لم تظهر كديوان مستقل حتى الآن، اظنني سأعود إليها قريباً وسأنشرها في ديوان.

س ٤/ في نصوصك الكثير من الغربة والوحدة، حدثينا عن الغربة قليلاً، غربة الزمان والمكان، غربة الجسد وغربة الروح.

الشاعر أولاً هو كائن مغترب حتى لو كان في وسط محيطه وبيئته، هو كائن خارج عن السياق ومن هنا تأتي فرادته وغربته، ورغم أنني شخصياً أصنف نفسي ككائن قابل للتكيف في أي مكان وزمان، إلا أن تجربة السنتين الماضيتين بعد خروجي من سوريا ساعدتني على اختبار المعنى الحقيقي للعزلة بكل تجلياتها الاجتماعية والنفسية والابداعية، أعيش وحدي بالقاهرة لأول مرة في حياتي، ورغم وجود العديد من الأصدقاء السوريين والمصريين، إلا أنني أحياناً أقضي أسبوعاً كاملاً لا أتكلم مع أحد، وهذا ليس دائما واقعاً مفروضاً بقدر ما هو اختيار شخصي في أغلب الأوقات، بيتي في وسط القاهرة حيث الازدحام والمقاهي وتواجد المثقفين، أنزل من البيت يومياً وأجلس في المقهى، واشتري حوائجي، وقد أقابل بعض الأصدقاء، ومع ذلك ثمة هذا الإحساس بالوحدة المحببة، الوحدة المختارة والمدروسة باعتناء كبير بحيث أبقى شديدة القرب من سوريا وحدثها النابض رغم ابتعادي مكانياً عنها، هكذا يصبح البيت هو نفس بيتي السوري، وتصبح تفاصيله الصغيرة هي تفاصيل اليوم السوري، ثمة هنا ما يمكن تسميته بمقاومة الانتماء للمكان الجديد رغم محبتي له، العزلة والوحدة تأتي من هذه المقاومة، ثمة رغبة دفينة برفض الاقرار بهزيمة الهروب من سوريا والنجاة والعيش بأمان، هي مراوغة ومخاتلة نفسية وتواطؤ ذاتي للعيش أطول وقت مع شعور بالذنب لمغادرتي سوريا، غالباً ما أعبر عنه بالشعر الذي يمدح العزلة ويوهج تفاصيلها.

س ٥/ مهرجان السنديان الثقافي في قريتك الملاجة الذي تنظمينه مع أصدقاء الراحل محمد عمران، توقف بعد مغادرتك سوريا، ما شعورك لتوقفه بعد هذه التجربة الطويلة؟؟ ألا تفكرين ببديل له خارج سوريا سيما وأنه قد طال بنا المكوث بعيداً عنها؟

لا أعرف حقيقة مشاعري تجاه توقفه وإن كنت في قرارة نفسي أشعر بالحنين له، المهرجان كان مشروع حياتي وكنت أخطط لتحويله إلى ظاهرة تمتد طويلاً، لم يحدث هذا، لست نادمة على شيء أبداً، خسارة مشروع لا تعني شيئا أمام الخسارات الهائلة للسوريين ولسوريا نفسها، أما التفكير ببديل عنه في الخارج فلا أظنه وارداً أبداً، خصوصية المهرجان كانت في مكانه وفي التفاف أهل الملاجة (قريتي) حوله وفي مساندة الأصدقاء الشعراء والفنانين من سوريا ومن كل العالم له، وفي كونه أهم مهرجان مدني أهلي كان يقام في سوريا بجهود ذاتية تماماً وبعيداً عن تدخل السلطة بأجهزتها كلها به، خصوصيته كانت في التحدي وفي الصعوبة التي رافقت تطوره وفي الاعاقات التي كانت توضع أمام اللجنة المنظمة له وفي فرضه ظاهرة مغايرة للثقافة السورية الخاضعة تماماً لمؤسسات النظام. كل هذا لن يتحقق في الخارج، سيصبح لو حصل نسخة مشوهة عن الأصل وهذا ما لا أريده.

س ٦/ ما نعيشه من أحداث مرت علينا في سوريا وخارجها، ألا يجعلك تشعرين بالتعب من كتابة الشعر؟ هل يمكن أن نقرأ يوماً ما رواية لرشا عمران؟

على العكس تماماً، كتابة الشعر هي الفعل الوحيد الذي يجعلني أتأكد من بقائي على قيد الحياة، مذهلة هي لحظات الكتابة عندي، مذهلة بقدرتها على جعلي أكتشف قوتي الداخلية في مقاومة الاكتئاب والحزن والموت واعلان انتمائي للحياة في وجه ثقافة الظلام والموت التي يسعى الاستبداد السياسي وحليفه الديني في جعلها ثقافة عامة لدى السوريين، الشعر لدي حالة مقاومة يومية وفعل حياة لا يمكنني خيانتها، لا أعتقد أنني سأكتب رواية يوماً ما، لن أضيف شيئاً جديداً لو كتبت رواية، بالشعر أظنني قادرة على هذه الاضافة.

س ٧/ في ديوانك الأخير بانوراما الوحشة والموت وهو أول ديوان يصدر بعد خروجك من سوريا، مفردات جديدة، لغة جديدة، دم، أشلاء، جثث، وأكفان ... فيه موت حقيقي غير الذي حضر في دواوينك السابقة، حدثينا قليلاً (عنه) عن فترة كتابته.

أظن أن أجوبتي السابقة قد تضمنت بعض ظروف كتابته، ولكن جزء من المتغيرات التي حصلت لي هو في اللغة الشعرية الجديدة، لغتي أصبحت مباشرة ولصيقة بالحدث اليومي وربما تقريرية في كثير من الأحيان، تخلصت كثيراً من المجاز الشعري ومن الجمل الشعرية الطويلة، صار نصي أقرب للفلاش، للشريط الأحمر السريع الذي يظهر في نشرات الأخبار، التخييل عندي تحول إلى المشهدية، الصورة الآن هي الأقدر على نقل الحدث،

لا ثقافة حقيقية وفاعلة في ظل الاستبداد والقمع

حوار حول الشعر والحياة والثورة مع الشاعرة

رشا عمران

قصائدها تنبثق باستمرار من قلب انتصاراتنا وهزائمنا، تخاصر عالمنا من الوحشة تعجنه فيه ويعجنها فينا.

رشا عمران شاعرة وكاتبة سورية، من مواليد ١٩٦٤، صدر لها خمسة دواوين شعرية حتى الآن

وجع له شكل الحياة ١٩٩٧

كأن منفاي جسدي ١٩٩٩

ظلك الممتد في أقصى حنيني ٢٠٠٣

معطف أصفر فارغ ٢٠٠٩

بانوراما الموت والوحشة ٢٠١٣

كما شاركت في إنجاز مشروع «انطولوجيا الشعر السوري ١٩٨٠-٢٠٠٨»

تكتب في الصحافة العربية وتعيش حالياً في القاهرة، بعد أن اضطرتها مواقفها المعلنة في دعم نضال الشعب السوري وسعيه نحو درب الحرية والكرامة لمغادرة البلاد بعد أن صار وجودها خطراً حقيقياً على حياتها.

في هذا الحوار نستعيد مع الشاعرة رشا عمران شيئاً من مسيرتها الشعرية

س ١/ كيف تتشكل القصيدة عندك؟ هل هناك هندسة مسبقة تُنذر بها؟ أم أنه انفعال، تأمل، عزلة ومن ثم القصيدة؟

الحقيقة ثمة مرحلتين لتشكل حالة النص الشعري عندي، مرحلة ما قبل الثورة حيث كان النص يستلزم وقتاً طويلاً عندي قبل ظهوره مكتوباً، كان يحتاج قبله مرحلة طويلة نسبياً من القراءات اليومية والانغماس بتفاصيل الحياة وتجاربها، ثم وفي لحظة التقاط الشحنة الشعورية الباغتة كان يلزمني الهدوء التام مع بعض الموسيقا الكلاسيكية والكتب الموزعة حولي، وغالباً ما كان هذا يحدث ليلاً، كان ذاك هو طقسي الخاص للكتابة، بعد الثورة تغيرت الحالة تماماً، قبل خروجي من سوريا كان الشعر فعلاً مؤجلاً دائماً، لم أكتب حرفاً واحداً طيلة وجودي في سوريا وقت الثورة، وبعد وصولي إلى القاهرة بأشهر، حين استعدت مزاج الشعر في القاهرة كنت أعيش وحدي، وكانت فرصتي الأولى لاستعادة حياتي كلها واكتشاف ما أنا عليه والسؤال عن هويتي، كنت في عزلتي الشخصية، لكنها ليست عزلة اجتماعية بل عزلة التوحد مع الذات ومع الحدث الضاغط في سوريا، هذا أنتج عندي فهماً جديداً للشعر ولكتابته، صرت أكتب في أي وقت، وفي أي مكان، وبدون أي طقس مرافق، فقط أكتب ما كنت أعتبره تعبير عن حالتي النفسية وعن ارتكاسي على ما يحدث، لتكشف فجأة أن ما أكتبه هو شكل جديد علي من الشعر، وكان نتاج ذلك ديواني الأخير (بانوراما الموت والوحشة).

س ٢/ منذ بدايتك وأنت تكتبين قصيدة النثر، هل هو انحياز للجديد في شكل القصيدة؟ وكيف ترين واقع قصيدة النثر في سوريا، خاصة وأن الكثير من النقاد ما زال يرفض تسميتها شعراً؟

لا أعتقد أنه لم يزل هناك من يرفض تسمية قصيدة النثر بالشعر، خصوصاً وأن الشعر في العالم تجاوز قصيدة النثر إلى تجارب جديدة غاية في الغرابة، إلى حد تكاد تصبح معه قصيدة النثر كلاسيكية الآن، ومع التغيرات المجتمعية الجديدة بعد الثورات العربية لم يعد سؤال قصيدة النثر وارداً الآن، خصوصاً أن الأنماط السابقة لقصيدة النثر العربية التفعيلة مثلاً، ترافق ظهورها مع صعود الأنظمة الايكانورية العربية، وشكلت رموز قصيدة التفعيلة وفقها سلطة ثقافية مشابهة للسلطة السياسية، شاركن نفس الاستبداد على الخارجين عنها من الشعراء والمثقفين، هذا ما جعل من قصيدة النثر وفقها قصيدة مارقة ومغايرة وكرّس شعراؤها بصفتهم شعراء ثوريين، حتى لو كانوا في لا وعيهم أميل للثبات المنحاز للسلطة. على المستوى الشخصي أجد أن قصيدة النثر تمتلك مساحة كبيرة لاقتراح أشكال مختلفة في

الشعر هو انعكاس نفسي للحدث، على هذا الانعكاس أن يكون داخلاً في عمق المشهد لا منفصلاً عنه، يستلزمه أدوات تعبير جديدة وقادرة على ربط الحدث بتفاصيل يوميات الشاعر، أظن أن هذا ما ميز ديواني «بانوراما الموت والوحشة» الذي كتبته كله في غرفة صغيرة في القاهرة، كنت أستحضر سوريا بكل حدثها إلى هذه الغرفة بحيث تصبح اللوحة والطاولة والبلاط والجدران والمطبخ والسرير والباب الخارجي والقطة خلفه والعين الساحرة وأعلى الباب وساعة الحائط وسكاكين المطبخ والموسيقا وخيالات جيراني البعيدين والنمل في أرض الغرفة وأصص النبات الأخضر هي تفاصيل من سوريا وعنها، وأنا المرأة الوحيدة في قلب كل هذه التفاصيل أتواجه مع الموت الذي يمد لي لسانه في كل لحظة، لأول مرة يصبح الموت في كتابتي واقعاً وحاضراً وله رائحة وملمس وأثر، سابقاً كان فكرة مجردة، فكرة ثقافية وجودية داخلة في تهويمات النص الشعري.

س ٨/ كان موقفك واضحاً منذ بداية الثورة، كيف ترين مسؤولية المثقف تجاه الثورة السورية؟ وهل يستطيع المثقف التملص من دوره؟

الموقف من الثورة السورية هو موقف أخلاقي أولاً خصوصاً وأنها منذ بداية انطلاقها جوبهت بالرصاص، لا يحق لأحد السكوت أو التغاضي عن جريمة كهذه، جريمة إطلاق الرصاص على معتصمين يطالبون بحقوقهم الوطنية والاجتماعية، فما بالك بالمثقف أو المبدع الذي يفترض به أن يكون أول المطالبين بالتغيير في ظل أنظمة كهذه، لا يحق للمثقف التحالف مع الاستبداد ضد الشعب، مع أنها حدثت كثيراً في التاريخ لكن لا شيء يبررها، لا يمكن لثقافة حقيقية وفاعلة أن تنمو وتنشأ في ظل الاستبداد والقمع، سينتج عن هذا ثقافة سلطوية ومثقفي سلطة، وسيكون النتاج مشوهاً لان الهواء الذي يتنفسه هو هواء فاسد، مخزن بعلب الرقابة والقمع، هواء لا يتجدد أبداً، لا يمكن لثقافة كهذه أن تضيف شيئاً جديداً للإنسانية ولا يمكنها أن تكون فاعلة في المجتمع الذي تنشأ فيه، لهذا أستغرب فعلاً من وقوف بعض المثقفين الخارجين أساساً عن مؤسسات السلطة ضد الثورة السورية سواء عبر التصريح أو بالصمت، لا أتحدث عن المؤيدين للاستبداد سابقاً والآن، هؤلاء لا يعنوني، يعنيني المثقف الذي نظّر طيلة حياته للحرية والتغيير ومع حصول هذا انكفأ وصمت وتراجع، مهما كانت المخاوف من القادم وحتى لو كانت نتائج التغيير أسوأ من السابق فلا يجوز الوقوف في وجه هذه العملية، التغيير يعني أن الحياة مستمرة وأن الجذوة مشتعلة ومهما طال الوقت وامتد وحدث ما لا يعجبنا ولا يناسب تطلعاتنا ويعاديها ويعارضها فإن التغيير المرجو والمنشود سيحدث ذات يوم، الثبات على حال واحد يعني الموت، ولا أفهم كيف يتحالف المثقف مع الموت ويؤيده.

س ٩/ كما الكثير من الأمهات السوريات تعرضت لتجربة اعتقال ابنتك، هل لنا أن نعرف ماذا أضاف اعتقال ابنتك نينار لك، ماذا غيّر فيكِ؟

اعتقلت نينار في بداية الثورة في المظاهرات الأولى، كان الأمر يشبه الصدمة لي، لا بسبب ظروف الاعتقال وقتها فقط، بل، لاكتشافي أن ابنتي التي كنت ما زلت أراها طفلة، قد كبرت وصار لها رأيها الخاص وأحلامها بمستقبل جيلها وامتلكت الجرأة التي لم أكن أملكها أنا على التعبير عن هذا الرأي وعلى مشاركة هذا الرأي/ الحلم مع الآخرين في المطالبة بحقهم ببناء مستقبلهم رغم معرفتهم بشكل ردة الفعل المقابلة، هذا التحدي الذي كنت أظنه طفولياً ومحصوراً فقط بالعلاقة معي كأم اتضح أنه جزء من تركيبة جيل شبه كامل تشكل لديه وعي جمعي جديد ومغاير في غفلة عنا نحن الأجيال السابقة التي ورثت الخيبة والهزيمة وقبول الأمر الواقع، الجيل الجديد رفض ما أردنا توريثه له، كانت له خياراته الخاصة الأخرى والمختلفة، أتذكر في حوار جرى بيني وبين نينار قبل الثورة بأيام وبعد الاعتصام الذي حصل أمام السفارة الليبية والذي جوبهنا به بعنف أمني كان مؤشراً عما سيحدث في حال انتقلت شرارة الثورة إلى سوريا- أتذكر أنها قالت لي وأنا أطلب منها عدم المشاركة في المظاهرات خشية عليها: تخيلي بعد عشرين عاماً أن يبقى الوضع كما هو الآن وأن تسألني ابنتي أو ابني لماذا سكتم عن كل هذا وقبلتم بهذا الوضع وورثتموه لنا؟؟!! لم أملك جواباً يومها ما فعلته أنني نمت هرباً من الإجابة المستحقة وهرباً من عار التواطؤ مع سيطرة الخراب التي كنا نراها بأعيننا ونغضّ عنها النظر والسمع والاحساس.

س ١٠/ هل لنا أن تشاركينا بحلمك بسوريا الجديدة؟؟

ربما سيكون من غير الواقعي الآن في ظل كل ما يحدث، الحلم بدولة علمانية يتم فيها فصل الدين عن الدولة وتساوي بين كافة مواطنيها وتعلي من سلطة القانون وتلغي التمييز على أساس الدين والمذهب والعرق والجنس، دولة مواطنة حقيقية يشعر المواطن فيها أنه سيد في وطنه وأن حقه محمي بفعل القانون وأن مستقبل أبنائه مضمون وواضح الرؤية ولا تشوشه مخاوف ما، دولة يتم فيها تداول السلطة بصفتها دولة مؤسسات دستورية لا سيادة لأحد عليها سوى سيادة الشعب والقانون. هذا ما أحلم به لسوريا، أعرف أنه حلم بعيد وصعب التحقق ويعارضه الكثيرون ممن ادعوا أنهم ثاروا لأجل الحرية ولكنني أثق أنه سيتحقق يوماً، ربما على زمن أحفادي... ومن قال أن الثورات التغييرية الكبيرة تنجز خلال أيام أو أشهر أو سنين قليلة!!!!!!

حوار: نور عبدالله

رسائل قصيرة

رشـــا عمران

١

الليل عميق الآن
ثمة وجع خريفي يدور الحوار بيننا
وجع مراوغ قليلا
لكنه يكفي كي يبعد عن أسمائنا الحارة
معاركك واهية
بسببها ما يلمح أحبانا
في هذا الليل العميق

٢

الليل أول بياضي
كذب لي ...
ثم هطل الأزرق علي
ثم لا أعرف كيف راح الأحمر يشفي
والأصفر
والبنفسجي
انتظرته أن ينام
لكنه وهو الطفل الحالم
ألقى برتقالته على نصف إغفاءتي
وأسلمني للصباح

٣

لتعرفني
عليك أن تلمس البحر أولاً
كذبت له
ولا تسمني الموجة
أو برق الموجة
لا تسمني شيئا
عليك أن تعرف مذاق ذلك الملح
حين ينفصل الزبد عن فجره
بينما ظلي يحاول أشكالا عديدة
كطريدة في إغوائه للرمل

٤

الكفن الذي يرافق توهجي
مجرد التماس للفكرة
الرسائل المخبأة في أدراجي أيضا
الموسيقا التي لا أنتبه لها
مذهلة السجائر الممتلئة
كأنني أجلس على حين الموت
و كأن الحياة حبة صغيرة وردية
أتناولها كي لا أفقد حين الفكرة
.....
هكذا كذب لي
هكذا كذب لي

٥

لن تعرف امرأة مثلي
أكثر هشاشة أنا من ورقة خريف
أسهل دمعا من غيمة علامة
لكنني و أنا يجرفني الكلام
لن ترى غير بروق في جلدك
و على أصابعك
حكايات قديمة
تدل عليها ألوان لم تزل
منذ ذلك الوقت
تخفق بالطراوة

٦

كيف أن الحياة خفيف باهت لأفكار
مطفأة
كيف أن الأفكار قليل من جلد
ينسلخ عن الكلام
كيف أن الكلام بعض هالات حول الذاكرة
كيف أن الذاكرة مجرد لغز يتنفس الموت
كيف أن الموت ....
هنا غمست ريشتي بالأصفر
و دغدغت سواد اللوحة
فكرت و أنا أكتب لكِ

٧

- ما الذي تعرفه عن الصمت ؟؟
- رجل وحيد تؤرقه نقطة ماء وحيدة أكثر
وقعاً من نهر يدخل جسداً مليئاً بالحجارة
ما الذي تعرفينه عن الوحشة؟؟؟؟؟
- سرير مؤجل منذ أن استدل البرق
على نافذتي وانزلق تحت قميص نومي
ما الذي تعرفه عن الحزن؟؟؟
- ما تبقى من الكفن أسكبه على جسدي و
أتمتم تعاويذ قديمة احفظها فينضح جلدي
بالندوب
ما الذي تعرفينه عن الكآبة ؟؟؟؟
- سيجارة وحيدة في علبة فرغت للتو،
صمت حيادي، حزن حيادي، انتظار
حيادي، جدران حيادية،
وراء الباب المغلق ثمة جسد يستدعي
ظلالا باهتة فيسقط في الخواء
ما الذي تعرفه عن .....؟؟؟
- ما الذي تعرفينه عن ..... ؟؟؟
ساد الفراغ فجأة
حين انسابت كلمات واهنة باتجاه الهواء
و سقط ظلان عن الخط المستقيم
بينما بالكاد
كان للكلام الجديد أن يفتح عينيه

والدينية الأخرى، ويحثك لأول مرة في الأفكار الإلحادية والعلمانية، ليصل إلى الشك بالوجودية، وبعد عناية بحث وتدقيق يجد طريقه إلى الله مجدداً، لكن هذه المرة بانفتاح وتقبّل للآخر وقناعة راسخة لا مرونة، وعن طريق صديق ثم اعتقاله عاماً كاملاً، يوصل فكرة تحوّل الوضع السوري من ثورة سلمية إلى حرب ضحيتها الشعب السوري وحده، بشاركه الألم والخوف الجميع بغض النظر عن مواقفهم السياسية أو الثورية، لتكون الرواية حيادية قدر الإمكان برواية تسلسل الأحداث السورية، غير غافلة بدايات الثورة السلمية وأحقيّة انفجارها.

الكاتب : دارا عبد الله

الوحدة تذل ضحاياها

أما «الوحدة تذلل ضحاياها» للشاب «دارا عبدالله، كتيّب مؤلف من ٧٢ صفحة، وهو عبارة عن مقطفات أو فواصل قصيرة، مختزلة للكوبن بعرض غايتها أو فكرتها، يتناول فيه عدة أفكار بينها المسألة الكوردية، من وجهة نظر غير سياسية، إضافة إلى تجربة إعتقاله وأحاسيسه ومخاوفه بعد الإفراج عنه والتي تلامس كل معتقل في بداية الفترة التي أفرج عنه بها، لتتناقص مع الوقت دون أن تندثر.

الكاتب : عزمي بشارة

مسألة أكراد سوريا

«مسألة أكراد سوريا» وقد أنجزه فريق البحث في المركز هذه الدراسة التي شارك فيها وأشرف عليها الدكتور عزمي بشارة، وساهم في كتابة فصولها محمد جمال باروت وحمزة المصطفى وعزمي بشارة، يتحدّث الكتاب عن تاريخ الكورد في المنطقة ودورهم ومشاركتهم في الثورة السورية، أثار الكتاب جدلاً في بعض الأوساط الثقافية خاصة الكوردية منها، فمن وجهة نظرهم ينظر الكتاب إلى القضية الكوردية من وجهة نظر لا تتسم بالحيادية، فالقومية العربية تُلقي بثقلها في الطرح، ولا تُعفي الكورد من تهمة الإنفصالية في بعض أجزائه.

الكاتب : ياسين حاج صالح

بالخلاص يا شباب

«بالخلاص يا شباب، ١٦ عاماً في السجون السورية» للكاتب «ياسين الحاج صالح»، يروي الحاج صالح عن تجربته في السجن، لكن من منظور مختلف عن المعتاد، ولا يُصنّف ضمن «أدب السجون»، حيث يروي هنا عن تقسيم حياة المعتقل إلى ثلاثة مراحل، ماقبل السجن، حياة السجن، مابعد السجن. يتجاوز الحج صالح رواية قصة المعتقلات بخلق أسطورة المعتقل ليتجّه إلى الحديث عنها من وجهة نظر نفسية، الإحساس بالزمن، تجربته وتجارب آخرين حيث قلم السجن بإنزائهم، أو بمعنى آخر بتكوين شخصياتهم، فالقراءة وتعلم اللغات كان لها دورا في صقل شخصياتهم حيث كانوا شبانا في عشرينياتهم عند اعتقالهم غير مهيئين لمواجهة صعوبات الحياة. وقد ورد على لسان إحدى المعتقلات الحديثات أن كتاب ياسين قد ألهمها وساعدها كثيراً، على خلاف دقة كتب السجون، في التعامل مع اعتقالها، وتعاملها مع انتظار خبر الإفراج عنها، فالانتظار هناك يكثف الزمن ويجعل مروره أثقل.

صدرت العديد من الكتب التي تتحدث عن الوضع السوري، سواء روايات، مذكرات، شعر، أو دراسات، لم يكن أي منها على حجم المأساة والدور الذي من المفترض أن يقوم به، ولا حتى قريباً منه، لتكون سوريا عامة، والثورة السورية بشكل خاص، بتهمة ذماماً، ولا ليس ثمة من يدينها، حتى من مثقفيها (وهو أضعف الإيمان).

لينا الحكيم

المثقف والثورة السورية

هل كانت الكتابات بحجم الحدث ؟

هل قام كتّاب الثورة ومثقفيها بدورهم المطلوب أمام هول ما يحدث اليوم في سوريا؟ هل قاموا بتسجيل التاريخ كما حدث فعلاً؟ أم كما يريدون؟

ثلاث سنوات مرّت، صدر خلالها العديد من الروايات والدواوين الشعرية والدراسات عن الثورة السورية، فللأدب والثقافة دورٌ أساسيٌّ في تكوين الرأي العام وأرشفة الأحداث التي تدور ضمن الفترات الزمنية، فالتاريخ يكتبه المنتصر ،ويطمس كل الأحداث التي لا يرغب بتسجيلها، ليبقى الأدب الذي يعاصر المرحلة، الراوي الأكثر حيادية لما حصل يوماً على أرض ضمن حربٍ عالمية أو أهلية، ضمن ثورة انتصرت أو انحرفت عن مسارها، فهل قام كتاب الثورة ومثقفيها بدورهم المطلوب أمام هول ما يحدث اليوم في سوريا؟ هل قاموا بتسجيل التاريخ كما حدث فعلاً؟ أم كما يريدون منحازين لمواقفهم ورؤيتهم السياسية والحزبوية والكتلوية؟

الكاتب : خالد خليف

لاسكاكين في مطابخ هذه المدينة

من ضمن الروايات التي تدور أحداثها حول سوريا «لاسكاكين في مطابخ هذه المدينة» للكاتب «خالد خليفة» التي وصلت للقائمة القصيرة لجائزة البوكر للرواية العربية، دون أن تحصل عليها، تروي أحداثها ثلاث مراحل من التاريخ السوري، مرحلة الانقلابات العسكرية حتى وصول حزب البعث العربي الاشتراكي للحكم، ثم مرحلة الثمانينيات وبشكل طفيف عن الجيل الذي تلاه، يتوضّح من خلالها الأسباب والعوامل التي أدّت إلى انفجار الثورة السورية دون أن يدخل الكاتب في تفاصيلها.

يرسم خلالها صورة حقيقية منوارية عن حلب، الوجه المخفي لحلب تحت قناع التجارة والاقتصاد والرفاهية والبرجوازية إن جاز القول. تمتّن بحيادية نسبية في عرض أحداث الثمانينات، بضح لائمة ملحوظ على الإخوان المسلمين و سياسة النظام السوري، الذي كان متمثلا بالأسد الأب حينها، وعلى عكس روايته «مديح الكراهية» يتركز الإهتمام على الجزء الموالي، حيث أنّ إحدى بطلات الرواية كانت ضمن فريق المطلبات التي قامت بترهيب واستباحة كرامة أي شخص يقف في طريقهم.

الكاتبة : سمر يزبك

تقاطع نيران

أما «تقاطع نيران» للكاتبة «سمر يزبك» التي أصدرت كمذكرات تتحدث فيها عن نشأتها ومشاهداتها لما كان يحدث قبل خروجها من سوريا، قد وقعت في الفخ الذي وقع فيه معظم من يكتب عن الثورة سواءً من كتّاب أو نشطاء ضمن صفحاتهم على مواقع التواصل الإجتماعي، تضخيم القهر الفردي على القهر العام، والتركيز على الآلام الفردية بدلاً من إظهار ورواية قصص الآخرين، قصص عوائل الشهداء والمعتقلين والمهجّرين والمفقودين الذين قابلتهم وتابعت قصصهم، فأغلب الحديث يتم عن اختبائها ومعاناتها مع ابنتها المراهقة بسبب خوفها عليها، وقد بلغت حداً أقصى عندما كتبت أنها الضحية التي دفعت الثمن الأكبر، إشارة إلى انتمائها إلى الطائفة العلوية وضغط وتبرؤ عائلتها وقريبها منها.

الكاتب : ناشط

وحدك تعلم

على العكس، في رواية «وحدك تعلم» التي أصدرها إلكترونياً أحد النشطاء دون ذكر اسمه سواء الحقيقي أو المستعار، مع وعد بالتعريف عن نفسه في مرحلة بعد الثورة، يروي خلالها نشأته الثوري ومشاركته فيها، بالإضافة إلى قصص الآخرين، فلا تتركّز كامل الرواية على مأساته الشخصية، تتمحور الرواية حول ثلاثة عناصر، الثورة، الحب، الله، حيث ينحدر الشاب (وهو شاب جامعي) من عائلة مخلقة فكرياً ومتدينة، ليبدأ مع بداية الثورة بالتعرّف على الأنماط الفكرية

الأوصال، تنتسب الى تلك الطبقة البورجوازية التي بدأت تفقد حظوتها ومكانتها، عقب عملية التأميم التي حصلت في الحقبة الاشتراكية، فوضعتها بين خيارين صعبين: إما أن يهاجر أفرادها ويستأنفوا حياتهم على بقية ما أنقذته أيديهم من موارد مالية، وإما أن يمكثوا في وطنهم، بعد أن يعقدوا حلفاً غير مقدس مع نظام عسكرتاري عقائدي، يقوم على المداهنة والارتياء والمحاباة. وكان لا بدّ حتى نجد تركيب القطع المفقودة أو المتفرقة في هذا «البازل» العائلي، لا سيما القطع المخفية للأب الشرعي المفقود الذي نبحث عنه، من الاستعانة بشذرات من الذاكرة، ومن ألبومات صور محجوبة، واستعادة تفاصيل مندثرة، وأقاويل ومرويات متواترة، وبزداد الغموض استعصاء على الكشف بوجود أم، هي عضو في مجلس الشعب السوري، والزوجة الثانية الحالية لرجل ذي رتبة أمنية مهمة، هو العميد رسلان، تريد أن تواري هذا الماضي وتطويه الى غير رجعة، وتقف حجر عثرة دون معرفة هذا اللغز العائلي، حمايةً لمركزها الرسمي والحزبي، وصوناً لمصالحها مع السلطة الحاكمة.

وبين هذه العائلة بفضائها الداخلي، والفضاء السياسي العام للبلد، تتواشج علاقات عميقة. فالحيّز العائلي وما يدور داخله من أسرار ومراوغات وأكاذيب، لا يختلف عمّا يدور في مدينة مدججة بالأمن والعسكر والحزب. تسيّر أمورها في الخفاء، وتخشى المكاشفة والمحاسبة، وتقوم على المناورات والصفقات. أما حيلة العائلة فتقوم هي الأخرى، على أكذوبة أنّ الوالد، وهو اللواء زياد رفاعي مات شهيداً على جبهة الجولان، بينما الحقيقة أنّ حادث سيارة أودى بحياته، وأنّ العائلة بنت أمجادها وامتيازاتها السياسية على الادّعاء بموته استشهاداً. وذهبت معه كل التفاصيل السرية في حياته، وبقي ما هو صالح فقط لسمعة شهيد، في حرب استنزاف مع العدو الإسرائيلي.

فسنعير ما قالته غالية قباني على لسان انتصار الشخصية المركزية في الرواية: "لكل عائلة كذباتها التي تروجها أمام الآخرين، فتصطنع تاريخاً يدعو للمباهاة، أو تخفي جزءاً منه لأنه يحمل بعض العار. وبهذا المعنى فإن الكذب ليس عاراً خاصاً بعائلتي، ولا بمدينتي التي لم تكن أول من اخترع الكذب السياسي وزوّر في تفاصيل التاريخ. العالم كله يكذب. وسياسيوه هم كهنة الكلام الملتوي والمعاني الحطبي بمعان أخرى".

الرواية التي تقع في ٣٠٠ صفحة، مفعمة بالتفاصيل الثرية والشخصيات الغنية الحية، وتمزج الانساني بالعاطفي بالسياسي، في إطار من التشويق والبناء المحكم، والتحليل العميق للشخصيات والتصوير الدقيق ليوميات الابطال.

للكاتبة قباني مجموعتان قصصيتان هما: «حائنا وحال هذا العيد» و«صباح الخير مسز رونسون». ومختارات قصصية بعنوان «تشاو روبرتا».

سمر أبو خليل

(أسرار وأكاديب) غالية قباني

حين يلتقي المال بالبوط العسكري

صدرت عن «دار الريس للكتاب والنشر» في بيروت، رواية جديدة للكاتبة السورية المقيمة في لندن غالية قباني بعنوان «أسرار وأكاذيب»، وهي روايتها الثانية بعد «صباح امرأة» التي صدرت عام ٢٠٠١ وتسرد جانباً من جوانب اجتياح النظام العراقي السابق للكويت..

على غلاف المجموعة كتب الناشر: «أمي شريكة أولى في قتل الحقيقة ودفنها، أمي عشيقة الضابط الكبير برتبة زوجة سرّية، وجدت نفسها متورطة بالفضيح أمام عائلته بعد مقتله في حرب الإستنزاف، وعندما واجهت العائلة بعقد الزواج الديني المسجل بموقع شيخ الحي، غير المثبت بالمحكمة أو في الدوائر الرسمية، هبّت في وجهها زوجته الأولى وأخوها، وابنها الشاب... من هي إذاً تلك المرأة القادمة من العتمة لتقتسم مع العائلة الرصينة التركية المعتبرة، أملاكاً وسمعة؟ من تلك للعوب التي أدارت رأس اللواء وجعلته يطلّخ سمعته في أوساط تحالفت فيها النخبة الإجتماعية مع العسكر؟».

تطرح رواية قباني العلاقة بين الفضاء الشخصي والفضاء العام. بين صبوات القلب والواجب الوطني. وتطرح العلاقة بالماضي والذاكرة، والأبوّة الحقيقية والأبوّة المزيفة. وتعدّي سلطة الحكام على حياة المواطنين الشخصية، والتأثير في قراراتهم، بل تحطيم شخصياتهم ليصبحوا قطع غيار في ماكينة الدولة البوليسية. سلطة تجعل من العائلة ضحية، تؤجج في قلوب أعضائها النزاع في ما بينهم على المكتسبات والمناصب، وشهوة تسلق سلم الشهرة والمجد. وتلامس الكاتبة موضوعات ملحّة وكثيرة، مثل حياة المعتقلات، وتعسف أجهزة الأمن، وتمسّح المحازبين الصغار على أعتاب المحازبين الكبار. وعسكرة المجتمع والثقافة والمدرسة، وتفشي ظاهرة التديّن المتشدّد والأصولي.

في لغة استعارية تصويرية متميّزة، تعيد غالية قباني تركيب صورة عائلة دمشقية مفككة ومخلّعة

أبو جريج
سوريا بدا حرية

بديت الثورة العظيمة بسوريا، السوريون بتظاهرون بدرعا وبحمص وبعاسودا وبلاكتر من محل ... ونحن بحلب كانت تطلع مظاهرات خجولة وسريعة، وكنت دايما أتابع اخبارها وعم استنى اليوم اللي رح اطلع فيه انا كمان ... اطلع من قوقعتي واصرخ بعلو صوتي «سوريا بدا حرية» ولكن ولأني مسيحي وساكن بالسليمانية .. وهي حارة محسوبة ع المؤيدين كنت انا خايف من جهة ويمكن الشباب الأنوار كانوا كمان خايفين مني بجوز كانوا بحسبوني ع الشبيحة والمؤيدين.

وبيوم كنت مع رفيقي بالجامعة وحكينا كتير وبلحظة فقد أعصابو وصار بشتم النظام وبسميه نظام الدكتاتور واعترفلي بانو عم بطلع مظاهرات ورح يبقو بطلعوا لحتى يسقط النظام ولما شافني ساكت وما حكيت ولا كلمة بمكن خاف واعتبر حالو تسرع وتورط... بدن لما قلتلو وبجملة وحدة بدي كون معكم خدني ع مظاهرة الله بخليك... تضحك ووعدني انو رح بخبرني بشي يوم.
وبعد شي اسبوعين وبعد كم لقاء بينا خبرني ابو عبدو انو بكرا رح نطلع مظاهرة ورح يمر قبل صلاة الجمعة وياخدني معو ولما سألتو لبين تأخرت كتير جاوبني وبلا حرج يا ابو جريج لا تواخذني بدن والله خايفين حدا يخترقنا وحبانك منروح ورا الشمس وما حدا بيعرف شو بدو يصير فينا. من علي قبل صلاة الجمعة وطلعنا سوا قلتلو وين رايحين مارد علي بدن وقفا نكسي وسمعتو عم بقلو ع الصاخور .. نزلنا ومشينا كان عم بضحك من توتري وقلقي وصار بمزح معي وبحكي ذكت مشان اطلع من توتري وقلي كلنا كنا هيك اول مرة... وصلنا ع الجامع قلي بتقدر تستنا هون وبدن نطلع بتدخل معنا بدن يمكن من خوفي ويمكن انو بدي كون معهم من الأول فضلت ادخل وصلي معهم رغم اني ما بعرف صلي بدن قلت بقلدهم... دخلت وكان في بالجامع اكتر من شب بعرفوا وكلهم ابتسمولي وفهمت انهم مو مستغربين وجودي بينا.
خلصت الصلاة .. طلعنا من الجامع ع الباب صرخ واحد من الشباب تكبير ورتوا عليه الله اكبر وانا مثل الاخرين ما عم اقدر احكي ولا اتحرك وخاصة انو ع الرصيف التاني كانوا الشبيحة عم بنتظرونا ... بدي رفيقي بحفزني وبشجعني وانا مثل المجنوب ما عم اعمل شي بصدق كنت مرعوب وخايف وبنفس الوقت كنت رايد اصرخ واصرخ... وبلحظة ولما الشباب بدبو بهتفوا حرية للأبد غصب عنك يا أسد لحظتها اكتشفت اني بملك حبال صوتية محبوسة من ٢٣ سنة وما كان بدها الا شوية حماس لتنطلق وتدوي دوي ... صرت اهتف واهتف وارفع ايدي بشارة النصر.. كنا اربعين شب بمكن وكان في اكتر من ٢٠٠ شبيح وهجموا علينا بدن ما فضينيها بسرعة بقينا عم نهتف وندافع عن حالنا... انا اعتبرت هاد اليوم يوم ولادتي الجديدة ... عمر الانسان ما بينحسب كم سنة مرت عليه ولكن بينحسب شو الايام اللي عشتها وانت حر ... وسوريا بدا حرية.

يارا برو

يوميات
في المخيم
حبل غسيل

كعادتها ترتشفُ قهوتها مع «وحدن» تتأملُ الوقتَ لتركضَ ودفترها ولاهثة كالريح... تسوقها أطفالٌ... تختارها للدخولِ... بضعُ من العمرِ، تُلقي التحيةَ وتجلسُ... كي أسجلَ حاجاتكم أوقفُ من الأساسيةِ لكم هو حاجاتُ الأطفالِ.. وهناك دفعةٌ ستصلُ قريباً... سأسجلُ لكمْ، تردُّ المرأةُ بعصبيةٍ غيرَ مبررة - لا لسنا بحاجةٍ للحليب بينما يصمتُ الرجلُ وتسكنُ الدمعةُ في عينيهِ، تردُّ هي - لماذا ؟! ألديكم ما يكفي من الحليب ؟

تنزلُ دمعتين مسرعتين وعدنا الأمُّ مفتوحتين .. تريتك وتقول : أنا آسفة آسفة ..أأخطأتُ بشيء ؟

هنا يسكنُ الصمتُ اللحظات، يغمضُ الأبُ عينيّه المتعبتين بالدموعِ ويقولُ بغصةٍ «ابننا قدْ ماتَ حينَ قُصفَ منزلنا، لفحها البكاءُ وسألتهُ لماذا تنشرونَ ثيابهُ على حبلِ الغسيلِ؟؟!!

ردتِ الأمُّ بكاملِ الهذيانِ: كان مغرماً بالحياةِ... يعرفهُ كلُّ أولادِ الحارةِ.... كانتْ عيونهُ تحرسهُ دائماً... أما الآن فهي تحرسُ ثيابهُ فقط.. لا أستطيعُ أنْ أتقبّلَ غيابهُ.. فأرسمُ روحهُ في كلِ الأماكنِ... حتى على حبلِ الغسيلِ...

سجلتُ هيَ «حبلُ غسيلٍ لوجعِ الأيامِ».

نسرين حسين

وما الذي تبقّى...!؟

«الموسيقى تجعلنا نحساء بشكلٍ أفضل»

مدنٌ... تنوضأ بنور الفجر.. إذ بداعبها مغرفاً بالحنين..
وأنينٌ متلخرٌ تطلقه قوضى الغياب..
وفيروز ترتل أناشيد الهقد..:
«وبنن.. وبن صوانن وبن وجوهن.. وبنن.. صار في وادي بيني وبينن»
روبدك فيروزي..

ما الذي تبقّى..!!؟

فالمسافات اخترقت حواجز الزمن.. وامتدت هناك..
نحو المدى
ولم يبقَ مني إلاّ ما يكفي لذرعٍ سيصارع أنفاسي المنهزمة...

«تركوا عريبات الوهم وهربوا بالفساتين، وتركوا ضحكات ولادهن منسية على الحبائل»
هي هنا.. أصداءٌ متلخرةٌ.. وأنفاسٌ تتسلل في عتمة المكان.. وعلى أهبة الوهم أراها، تتوارى أرواح من رحلوا..

وما الذي تبقّى..!!

«تركولي المفاتيح.. وتركوا صوت الريح، وراحوا ما تركوا عنوان»
ما من عنوان أهتدي إليه.. وكأنهم تركوا ذاكرتهم تذبل، ومواسم ما كان.. مرّت عليها فصول القحط والجفاف.. فلم الفساتين على أعتابها هنيئاً مرتاح البال..
ومفتاح.. يدبت في كفّي.. يفتح أبواب الحكايا..
وصوتها/ الريح يقضم الجمر.. ويعوي..
وما الذي تبقّى..؟
«عشاق الطرقات افترقوا لا حكي لا مواعيد أنا وحدي صوت الشوارع أنا طير القرميد»
على هذا الممر.. كانت الأكف تتشابك، وتنزل على أطراف الأمكنة فصص حبّ، وشغف.. والمواعيد تتناسل من طيّات الحجارة..
والآن.. أينها تلك المواعيد.. أين صدى الروح لحظة لهفة.. لحظة شهقة.. لحظة نشوة.. وحنين..

و ما الذي تبقّى..!؟

وحدي أنا عنقاء الحكاية.. أنوي صبراً من دون سلوى..
«هربت بهل الليل من مرابطها الخيل، وأنا أذبل الحزن الوحيد»
و صهيل الليل في لجة الحلم وعدٌ تنكر عن الوفاء..
وما من خيلٍ ها هنا تحملني إليهم.. رحلوا، وتركوني أذبلاً مشتعلاً بالذكرى..
بالحزن..
بالأنين..

وما الذي تبقّى..!!؟

إلا سنوات الحكاية.. تعبر مدن النبه، وتطوي فرحاً كان، على صدى نشيد فقدٍ ترتله فيروزي..!!؟

غفران طحان

تدوينات على هامش الربيع

١- أنا من هناك يا أمي، كذبوا حين قالوا أنني ولدت من هنا..
غريبة أنا يا أمي من شرق موغل في الحزن..
أحب وجهك الصباحك، والطيون الجميلة البيضاء،
أحلم بنزهة طويلة في شارع معتم، أسترق لدبكة فرح في أعراس قريتنا..
ذبلت الطفولة في وطني يا أمي، تساقط الحلم من القلب، الحجل طار متثاقلاً والأقحوان انكسر ظهره على أمه..
أطفالنا جائعون يا أمي، صبايانا نسين البهجة وحمرة الخدود، آباؤنا هرموا باكرا نصف مرتين، وطني صار عاطلاً عن العمل والحياة..
وأنا يا أمي ما زال الحنين يقتلني وما زلت لا أشبه شيئا غير الوردة التي نسنا سقايتها حين تركنا دارنا القديمة للريح تعوي في أرجائها.

٢- أعوام ثلاثة والموت يقرع باب حيلتنا دون توقف..
يخطف أمهاتنا، يغتال فرحة أطفالنا، يثبتنا بتكدر من اسم ويلف ألف شكل..
نموت ونسمع أنين لحمنا
نموت ونسمع طقطقة عظامنا
نموت ونحلم برغيف خبز ساخن

٣- البنت التي كنتها هناك أفتقد عنها فلا أجدها..
البنت التي كنتها هل نسيتني؟ أم أنا التي نسيتها وتناسيتها؟
يا بنت صغيرة بجديلة شقراء، سلمي لي على دروب عتيقة، على شبابيك مسكونة بالياسمين، على بيوت طينية كان يسكنها الحب، على فرح لم نعرف كيف نحتفل بقدومه.

٤- ماذا تبقى منّا هناك؟ ماذا فعلنا هنا؟
حملنا معنا تخلفنا ونسينا طبيعتنا، أثخمنا حقائبنا ببقايا الزيف العالق فينا ونسينا عفوية البراءة التي سكنتنا..
هناك صار بلا ملامح... هنا صدرنا بلا هوية
ها نحن نداري خيبتنا بمزيد من الحنين

٥- ولأنك بعيد، ولأن عشقنا يقتله غيابك الطويل
نوري الزيتون ضيّع طريق العودة من هجرة شتائه
القمر يشدّ نجمة الصبح من شعرها وهي تحتج
ترفض الحضور
غيابك يُشعل فيّ شعوراً بالضيق
يتجلى بضحكة تزوي على شفة، ووردة تذبل على أمها.

٦- كنت أسند ظهري عليك يا حجر..
كنت أحتمي بظلك من لفح شمس لاهبة..
كنت أكذب عليك حين يفيض بي الجنون
ملاك اليوم يا حجر تسد عليّ منافذ النجاة؟!!
(ما يقوله جسد علق تحت أنقاض برامبل الموت للحجر)

٧- أحب الركض دون توقف
أحب رائحة ورد الصباح
أحب طعم القهوة ورائحة الهيل
أحب سماع فيروز تغني لدمشق ولصديقة ما زالت تنتظر صيبا على مفرق رغم الموت الذي يحاصرنا
أحب الحياة..

٨- في قهوة ع المفرق في موقد وفي نار، برميل ما نسف القهوة
المفرق صار مفارق، وقعت حجار الموقد
وحدها النار ما زالت مستمرة تكمل المزيد من أيامنا

٩- أمي.. أمي يصرخ ويصبح الصوت
هو كان يلعب في الحارة وارتجّت الأرض
وهي - أمه - تحت أنقاض خراب كان بيتهم

١٠- سأحاول ألا أبدو حزينة، سأضحك على النجوم..
سأقرأ درجي مقلوباً وأضحك على السماء والنجوم
و... عليّ

١١- على شباكي، بسالة على عجل، حطّت
ربما بقايا فتات دعاها.. ربما تهرب من المطر..
ولكنها وعلى عجل أيضاً همست:
يا أنت.. يا آخر سر باح به الله
لا تنتظري أحداً.. فلا أحد ينتظرك!
لوعة الانتظار كآبة اليائسين.

سوزان السيتو

مجلة شهرية
مستقلة تعنى بالمرأة السورية
www.jasmine-syria.net

ياسمين سوريا

عدسة عبد الكريم بيوش | كفرنبل

خرابيش

١/

أرجوك يا أمي لا تأتي في المنام كمبّت سابقاً
فما لي أضلاع لأشذبها على دقاط حليبك الراشح
من الوردات الصغيرة في قميص نومك، آخر هدية
خلعتها على حجارة قبرك
وما لي يد لأضعها في زنارك كي تكفّي عن
وصايتك لي بأن أخفّف، اذا لم أستطع، من الدخان
والحبر وزلات اللسان
لا تأتي كمبّت سابقاً
وتكتشفي أن بطانيتك غطائي الوحيد، قد هرم فيه
النمر وعلق وبره على شوك المنافي، غير أن حوافه
ما زالت تقد على خدي وتبر خدك
لا تأتي كمبّت سابقاً
فلن أفعدك هذه المرة ساعات تحت شمس آذار
لتفركي ركبتيك الجعدتين كثياب الريح، فالغريب لا
«يمون» حتى على ظله يا أمي
لا تأتي كمبّت سابقاً
فربما اذا نجا قبرك سنلتقي هكذا وجهاً لوجه
معي صورتك لاستدل بها وحتما معك هناك بين
نهديك صدى بكائي الأول

٢/

لم ينزح بعيداً عن المشتل بيّاع الورد
مسافة سبع تذكارات من تلك التي للحنق الناضج
ويموت تحت أسلاء العربة
لقد مرّت واضحة في نظور القنّاص
الخطوات الأولى
سلك الجزمة المرتّق بوحل طريّ
الجيب المنفوخ بحصىً ضدّ الانسياب
الثقب الأخير من الاشتاط المعقود على بطن ضامرة
الكتف المهزوزة للعرس
الدم في عروق الرقبة
السلامة النافرة في الحنجرة كنيسان
الأنف المرفوعة لشمّام
الأجفان المطبقة على الصورة الأخيرة لوجهٍ بطلٌ
من الشبّاك
وثير أصابع تكتمن ما كانت تمحوه في الحظّ العاثر
على الجبين
ومرّت كذلك واضحة في نظور القنّاص
أظافر الأولاد بين النابشة عن آخر المسافة في الدرب
الخشب الطالح من «لا تسرع يا بابا» محفورة على
مؤخّرة العربة
عقدة الرسن في المسمار العنيد
حبّة الشعير الهاربة إلى شقّ في كيس التراب الأحمر
بقع الزيت الراشحة من فتائل الزوّادة
قربة الأفخار، قامتها المربوعة، قميصها الأقنب، شفتها
المنهدّلة من الحطين
الخصور الرشيقة الأزنبق
الحوافر التي لم تصدأ في سطول الغلّ
وحتى لا ينزح بعيدا بيّاع الورد
كانت تكفي طلقة واحدة
هنا في عين الحاسد الزرقاء مدلّاة من طوق عقيق
فوق جبين البغل

عبد السلام حلوم

خارطة توضّح أماكن استهداف النظام لأحياء حلب بالبراميل المتفجرة، **بتحدي لقرار الأمم المتحدة**

النقاط المتضررة ● قبل قرار مجلس الأمن في الامم المتحدة : 2139
بين **1-11-2013** و لغاية **22-2-2014**

● بعد قرار مجلس الأمن في الأمم المتحدة : 2139
بين **22-2-2014** و لغاية **17-7-2014**

Human Rights Watch

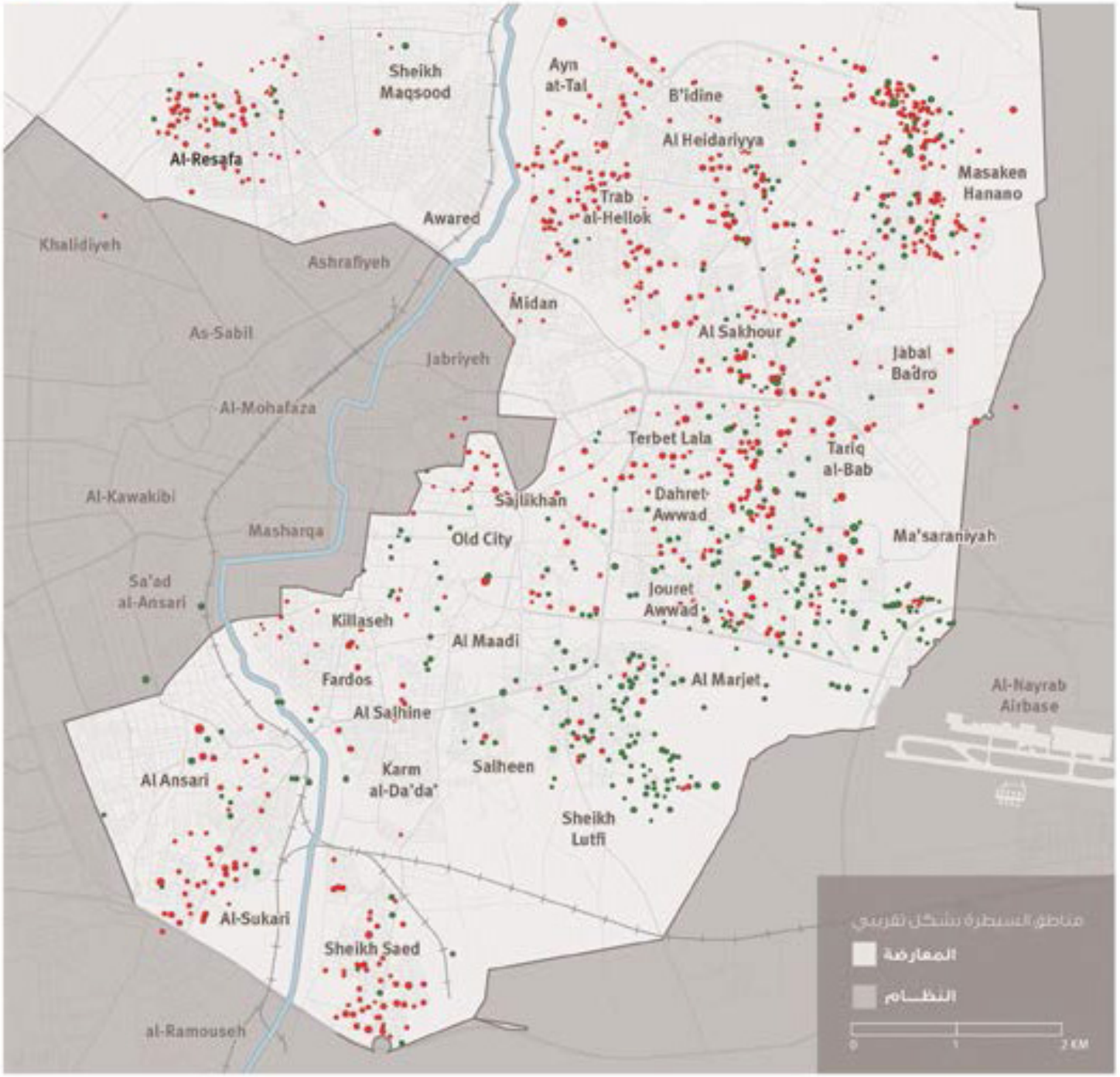

مجلة شهرية - مستقلة تعنى بالمرأة السورية
www.jasmine-syria.net